

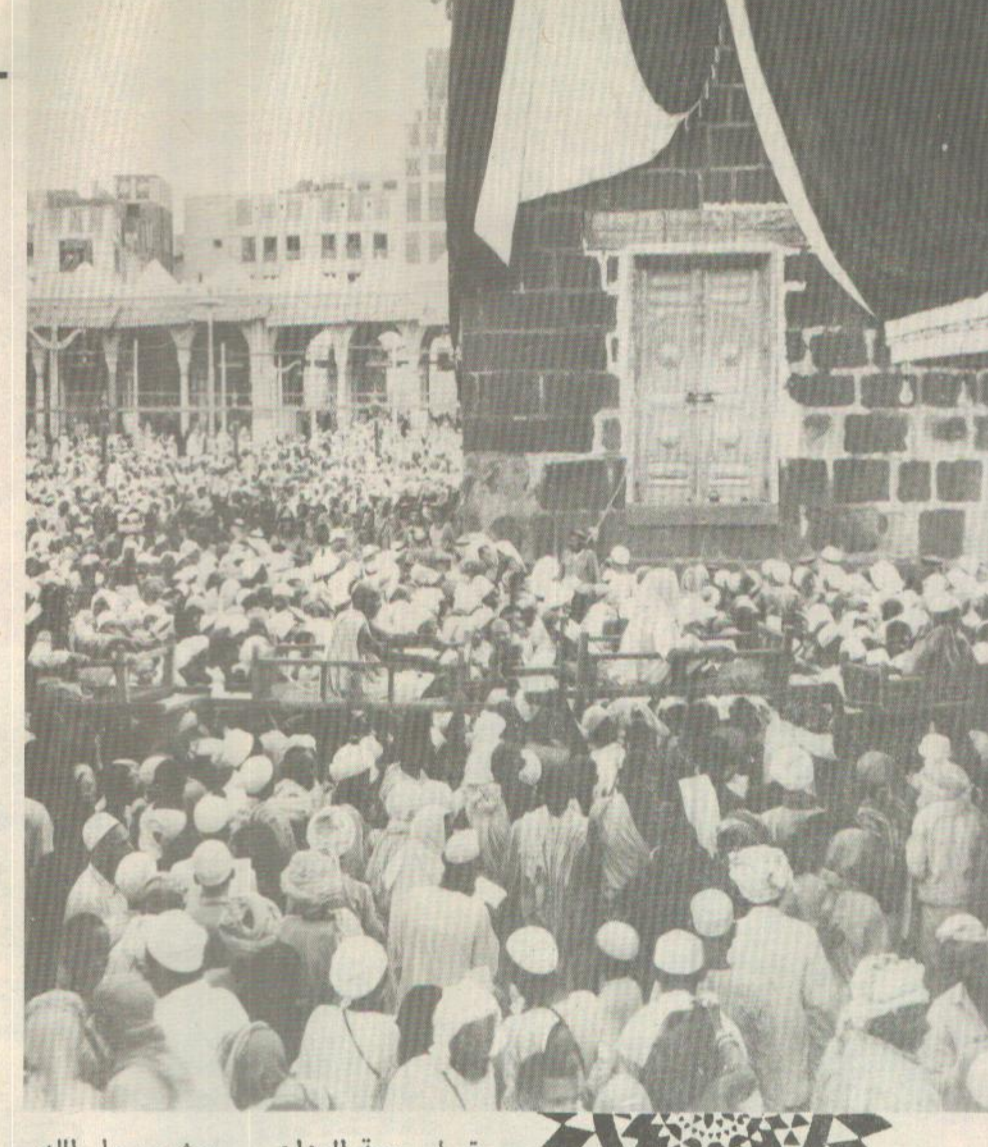
المجتمع

عدد خاص
الحج

العدد ١٨٠ - الثلاثاء ٢٢ ذو القعدة ١٣٩٣ - ١٧ ديسمبر ١٩٧٣ - الثمن ٥٠ فلسًا

لبيك





خطبة حجة الوداع

قبيل حجة الوداع .. بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل — رضي الله عنه — الى اليمن .. وخرج معه الى مشارف المدينة يودعه :

وكان مما قاله الرسول لمعاذ :

يا معاذ انك عسى الا تلقاني بعد عامي هذا .ولعلك تمر بمسجدي هذا وقبري . فبكى معاذ .

كان رسول الله يحس بدنو اجله . وقرب رحيله الى الرفيق الاعلى .

فلما كانت حجة الوداع .. وقف النبي بعرفة ثم ودع المؤمنين — الشاهد منهم والغائب — بهذه الخطبة

● ايها الناس اسمعوا قولى فاني لا ادري . لعلى لا القاكم بعد عامى هذا ، بهذا الموقف ابدا .

● ايها الناس . ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا . وكحرمة شهركم هذا .وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم .. وقد بلغت

● فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . وان كل ربا موضوع . ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون .

● قضى الله انه لا ربا ، وان ربا العباس ابن عبد المطلب موضوع كله ..

● وان كل دم كان في الجاهلية موضوع. وان اول دمائكم اضع ، دم ربيعة بن عبد المطلب .. فهو اول ما ابدأ به من دماء الجاهلية .

● اما بعد . ايها الناس : ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ابدا . ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم .

● ايها الناس : « انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله » . ويحرموا ما احل الله .

● وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متوالية .. ورجب الذي بين جمادى وشعبان .

● واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا .

وانكم انما اخذ تموهن بامانة الله . واستحللتم فروجهن بكلمة الله .

فاعقلوا قولي ايها الناس : فاني قد بلغت

● وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا . أمرا بينا . كتاب الله وسنة نبيه .

● ايها الناس : اسمعوا قولى واعقلوه .. تعلمن ان كل مسلم اخ المسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرىء من اخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس منه .

فلا تظلمن انفسكم ..

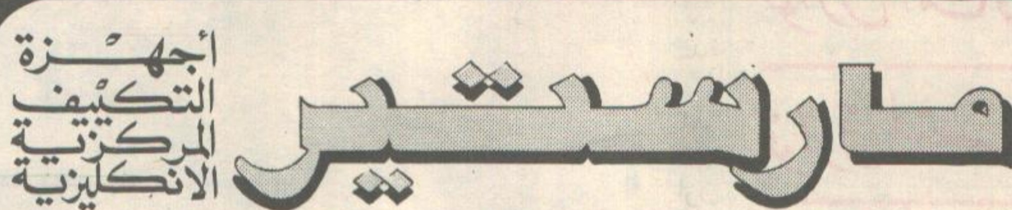
اللهم هل بلغت ؟

● قالوا : اللهم .. نعم

● قال رسول الله : اللهم اشهد .

المجتمع
جريدة إسلامية أسبوعية تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير : مشاري محمد البداح
العنوان : الكويت - شارع المغرب - الروضه - ت ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠
الاشتراكات : للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير - للافراد خمسة دنانير
الاعلانات : يتفق بشانها مع الادارة .





MARSTON REFRIGERATION LIMITED
Tel. 0274-52288 Telex 55432
Cables Marstair Shipley
Marston House, Dockfield Road
Shipley, BD17 4AX
England

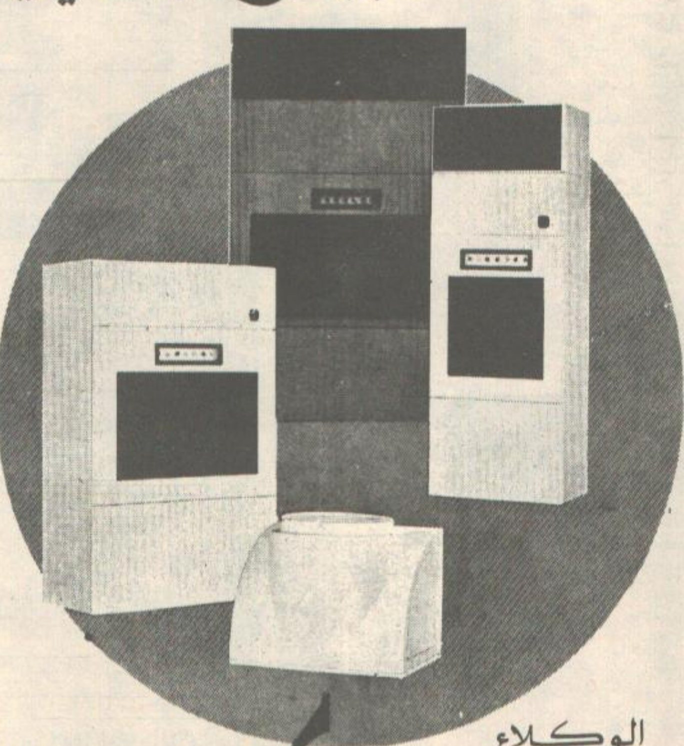


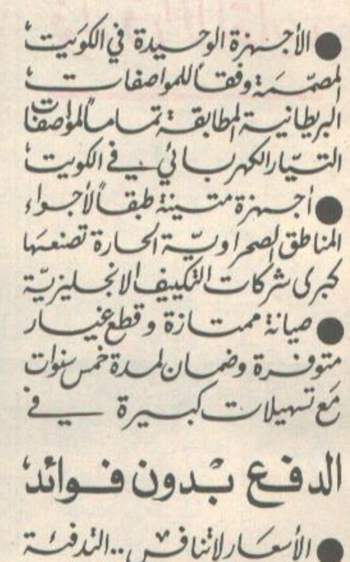
A subsidiary company of Imperial Metal Industries Limited

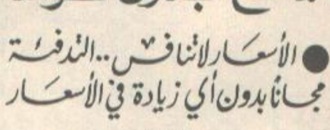


نماذج من
للمشاريع المنفذة

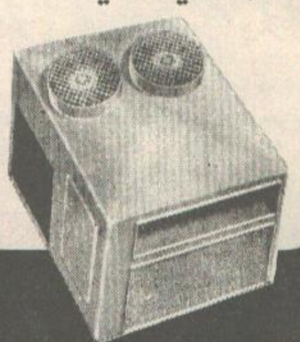
- قصور سعادة الشيخ جابر العلي السالم الصباح بالفنطاس والسرة
- الورش الرئيسية - مصفاة البترول بالشعيبة
- جمعية الاصلاح الاجتماعي







● الأسعار لاتنافس.. التدفئة مجاناً بدون أي زيادة في الأسعار



الوكلاء
موتوكيف

العنوان: بناية سليمان اللهيب خلف مبنى البلدية
تلفون: ٤٢٦٧٠٠ ● ص.ب ٢٠٤٦٥ الكويت

وسقطت الفوارق في الحج

هذا العدد خاص بالحج الاكبر

فطبيعي ان تكون الافتتاحية .. وقفة صحفية تقف مع الحجيج بعرفة .. وتتابع مسيرتهم المباركة في رحلتهم ذات المعاني الحية .. والقيم الجليلة .

وفي البدء نود تعميق الحقيقة التالية وهي :

ان المبادىء العظيمة والقيم الرائعة .. تذبل وتموت في الاذهان الجدباء المتخلفة ... وتنتعش وتحيا في الاذهان المزدهرة المتفتحة .

فالتوكل على الله – مثلا – قيمة جليلة رائعة تزود الرجل الحر المؤمن الايجابي بقدرة تتوثب اجتيازا للعقبات .. واقتحاما للاهوال .. واقداما على مواطن الروع .. وتتفجر عطاء وبذلا .. أما التوكل لدى الذين يركزون سعيهم في الانسحاب الى الخلف ... فيتحول الى سلبية محتضرة لا تحسن الا التفجع ... والتثاؤب .

والموقع الاستراتيجي الممتاز لدى الشعب اليقظ .. سبب من اسباب التقدم والسيادة .. بينما يتحول هذا الموقع نفسه لدى الشعب النائم الى حمى مهدور القيمة يغري الطامعين ... بالاستعمار والاحتلال .

والحج الاكبر ركن نفيس من اركان الاسلام .. وشعيرة حية من شعائره المقدسة .

وبلا شك .. لو ان الحجاج الذين يفدون الى الكعبة وعرفة كل عام .. ادركوا القيم الحقيقية التي ينطوي عليها الحج .. وعاشوا هذه القيم اثناء اداء المناسك .. وبعد عودتهم الى أوطانهم ..

لو ادركوا ذلك وعاشوه .. لتغيرت الاوضاع .. ولصعد خط النهضة البياني الى فوق بسرعة اكبر .. ولقفز معدل التنمية النفسية والمادية خطوات اوسع الى الامام ..

وكما ان الاداء الشكلي للعبادات امر توقيفي ليس لنا ان نتقدمه . ولا نتاخر عنه .

فان الاستيطان الروحي .. والتذوق الجوهري للعبادة .. امران لا يغني الاداء الشكلي عنهما . وحين قرر القرآن ان « الحج اشهر معلومات » جزم في اخر الاية .. وقال « فان خير الزاد التقوى » ..

فما هي التقوى ؟؟

التقوى .. بالتأكيد ليست هي شخصية الرجل الذي رآه عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يتماوت في مشيته فزجره وقال له : لا تمت علينا ديننا .

وليست هي ترك معالى الامور والاهتمام بصغائرها وليست هي الكفاح الشاق في سبيل العودة من الحج بجرعات من ماء زمزم .

ليست هي سحق المؤمنين الضعاف – اثناء الطواف حول الكعبة – في سبيل تقبيل الحجر الاسود .

ليست هي الاحتفاظ بالملابس والاجسام المتسخة اطول وقت ممكن في الحج .

التقوى .. شيء اخر .. اروع وابهى

التقوى .. هي التغيير النفسي والعقلي الشامل ... في العلاقة بالله سبحانه ... وفي فهم « واجبات الاسلام »

ونحن لا نملك ان ندخل في ضمائر الناس .. ونفتش عن التقوى هناك .

ذلك امر يملكه الله وحده .

لكن من الممكن ان ندرك « حقيقة » التقوى من « مظاهر » السلوك في الحج .

ولنأخذ ثلاث قضايا محددة .. لكي نعرف ما ينبغي ان يفعله الحجاج في تقوى الله ازاء هذه القضايا الثلاث

١ – قضية « القدس »
٢ – الوقوف بعرفة
٣ – الوحدة الاسلامية

● ان الارتباط واضح تماما بين المسجد الحرام والمسجد الاقصى .. واضح في القرآن والسنة .. وواضح في امامية الرسول صلى الله عليه وسلم للانبياء في الصلاة في المسجد الاقصى ليلة الاسراء .. ومن التقوى ان يذكر الحاج هذا الارتباط .. وان يتقي عدوان الخصوم على المسجد الحرام والمسجد النبوي بالجهاد في سبيل تحرير المسجد الاقصى

● وفي عرفة يقف ما يقرب من مليوني مسلم .. وهذا العدد يشكل حجم دولة كاملة .. في الكم والضخامة .

ولكن اين اثر هذا العدد في عالم اليوم ؟

التقوى هنا ان يتقى الحجاج خطر « الكم المهمل » ... او « غثاء السيل » .. ان يتقوا ذلك « بالنوعية الممتازة » ... ذات الشخصية المجاهدة المتميزة المؤثرة .

● وفي الحج تتجلى مظاهر الوحدة الاسلامية .

فقد سقطت في الحج فوارق اللون والجنس والمال والالقاب والمناصب .. واصبح الجميع في ساح الله سواء .

والعالم الاسلامي مزقته القوميات الضيقة والاقليميات المتعصبة ..

والتقوى هنا ان يتقي الحجاج التعصب القومي والاقليمي بالاخاء الاسلامي .. والوحدة الاسلامية الرحبة .

فوارق اللون
فوارق الأجناس
فوارق المال
فوارق المنصب
فوارق الألقاب





وفد مجلس الأمة الكويتي في سوريا

غادر البلاد في اواخر
سبوع الماضي مجلس الامة
ويتي يراسه خالد الغنيم
س المجلس .
هذا وكان في استقبال الوفد
يخ عبد الستار السيد وزير
قاف السوري . الذي قام
ديم الوفد الى الفريق حافظ
د رئيس الجمهورية العربية
سورية ونقل له رئيس الوفد
د الغنيم رسالة خاصة من
البلاد وأجرى معه
ادثات ومشاورات حول
يز العلاقات بين البلدين
طورات الاوضاع العربية
دولية كذلك قام الوفد
ويتي بمقابلة كبار المسؤولين
سوريين وزار الجبهة السورية
وفي غضون ذلك اكد رئيس
لس الامة خالد الغنيم أن
كويت اميرا وحكومة وشعبا
بكل طاقاتها الى جانب
وريا كما تدعم الامة العربية.
ومن الملاحظ أن زيارة وفد
لس الامة كانت مفاجئة من
ث التوقيت .
ويضم الوفد الكويتي في
سويته السادة والنواب :
سالم خالد المرزوق ، علي
دالله الحبشي ، محمد أحمد
رشيد ، مرضي عبد الله
ذينة ، ويوسف صالح
رومي .

صرف رواتب الحجاج مقدماً

● تقرر أن تصرف رواتب الحجاج الى بيت الله الحرام مقدما قبل سفرهم على شكل سلفة تعادل راتب شهر كامل .

.. فقد وافق وزير المالية والنفط السيد عبدالرحمن سالم العتيقي على اتخاذ هذا القرار منذ أيام تيسيراً على العاملين في الدولة والذين يؤدون الفريضة هذا العام

والمعروف أنه لا يجوز قانونا صرف الرواتب مقدما عن أي نوع من الاجازات سوى الاجازة الاعتيادية باعتبار أن أجر الموظف أو العامل لا يصرف الا لقاء الفترة التي يكون قد أدى فيها العمل ، وفي نفس الوقت فان التعليمات المالية تحظر صرف سلف للعاملين في الدولة

.. ولكن قرار وزير المالية جاء استثناء من هذه القواعد بسبب ظروف الحج ونفقاته بحيث يصرف راتب الشهر — اجازة الحج — على سبيل السلفة ..

أجوبة وزارة الأوقاف على أسئلة النائب بهمن

● في العدد الماضي نشرت « المجتمع » أسئلة للنائب عيسى بهمن موجهة الى وزارة الاوقاف .. وفيما يلي اجابة على الاسئلة :

سعادة رئيس مجلس الامة الموقر

تحية طيبة وبعد :

بالاشارة الى كتابكم رقم ٢ — ٥ — ١ — ٤١٢٨ تاريخ ١٩٧٣/٦/١٣ المرفق به سؤال السيد العضو عيسى بهمن حول اختصاصات الوزارة واعمالها ، نود الافادة بما يلي : —

أولا : ان الوزارة معنية بالشئون الاسلامية سواء كانت داخل الكويت أم خارجها وقد بذلت في هذا المجال جهودا كبيرة تمثلت بالمعونات الاسلامية التي قدمت للجهات الاسلامية المختلفة في خارج الكويت من جمعيات ومؤسسات ومساجد دينية ، حيث كانت التبرعات للسنوات من ١٩٧١ — ١٩٧٣ ، على النحو التالي :

سنة ١٩٧١	١٥٢٠٠٠ دينار
سنة ١٩٧٢	٤٠٦٠٠ دينار
سنة ١٩٧٣	٥٦٣٥٠ دينار

كما تمثلت في الكتب الاسلامية بمختلف اللغات التي يتكلمها المسلمون في أنحاء العالم ، وفيما يلي بيان بما وزع من هذه الكتب للسنوات ١٩٧١ — ١٩٧٣

سنة ١٩٧١ ١٤٩٥٣١ كتابا اسلاميا
سنة ١٩٧٢ ١٧٠٣٨١ كتابا اسلاميا
سنة ١٩٧٣ ١٢٤٤٢ كتابا اسلاميا

هذا بالاضافة الى ما طبعته الوزارة ضمن سلسلة احياء التراث الاسلامي التي تمثلت في الكتب التالية :

١ — الفوائد في مشكل القرآن .
٢ — الجمان في تشبيهات القرآن .
٣ — مختصر صحيح مسلم .
٤ — المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية — أربعة أجزاء .
٥ — معجم المغنى في الفقه الحنبلي.
٦ — ترجمة شبهات حول الاسلام باللغة الانلكيزية .

هذا فضلا عن الوفود الاسلامية القادمة للكويت والمؤتمرات التي شاركت فيها الوزارة في أكثر من بلد وتناولت دراسة أوضاع المسلمين ، وتقديم كل عون مستطاع لهم .

ثانيا : تقوم الوزارة بفحص كل ما يحول اليها من وزارة الاعلام من مطبوعات ، واعطاء الرأي بمدى صلاحية تناوله أو منعه ، وقد بلغ مجموع ما منعت الوزارة تداوله منذ مطلع ١٩٧١ : — (٢٦ مصحفا ، و ٣٠ كتابا) .

ثالثا : بخصوص الكتاب المسمى « القرآن عقيدته وتعاليمه » ، لمؤلفه محيي الدينوف ، بحث في مجلس الوزراء ، وأفاد السفير الروسي باقائه معنا ، بنفي نسبة الكتاب الى الاتحاد السوفياتي ، كما جاء للوزارة خطاب رسمي من وزارة الخارجية .

رابعا : فيما يتعلق بموسوعة الفقه الاسلامي ، فقد أنجزت الوزارة طباعة ثلاثة مواضيع هي : الاشربة والاطعمة والحوالة . ولكنها توقفت مؤقتا عن السير في المشروع لحين توفر البديل المناسب وتعاون البلاد ذات الامكانيات العلمية والفنية في الموضوع .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

وزير الاوقاف والشئون الاسلامية — راشد عبد الله الفرحان

تهم ثابتة .. ضد تلفزيون الكويت

١ الإساءة لشعائر الإسلام.

٢ إفساد الذوق العام .. بالأفلام السوقية.

علاقة له بالفن .. ولا
ر .. ولا بالذوق .. ولا
لحة الشعب الكويتي ..
الفلم القبيح الذي عرضه
يون الكويت مساء الجمعة
ي ..
فالفلم ينسب الى مصر
قيقة .. ولكنه في الحقيقة
ءة بالغة الى مصر .. والى
تها .. وسمعتها .
ن الخصوم انفسهم لا
طيعون تشويه مصر ...
ما تستطيع هذه الافلام
تشوهها .
واذا كان تجار الافلام ...
ار الجنس يقومون بهذا
ل الاجرامي لاسباب
وفة .. فما هي مصلحة
يت في القيام بهذا الدور ؟!
القلم من الناحية الفنية ..
يج سوقي .
ومن الناحية الذوقية ...
م بالجلافة والهمجية
واخطر من ذلك كله ان
يون الكويت .. استهزا
ئر الاسلام ومشاعر
لمين اثناء عرض الفيلم .
لقد حان وقت اذان العشاء
والفلم لما ينته فرفع اذان
اء .. بعد ان توقف

العرض ثواني معدودة وعقب الاذان قال المذيع : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » .

وفي سرعة خاطفة . بعد حديث الرسول « والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » ... تقف راقصة الفلم ترقص وتغني !!

وهذا استهزاء مركب ... بشعائر الاسلام

اولا : سبق الاذان غناء سوقي ..

ثانيا : وبعد الاذان استؤنف الغناء نفسه

ثالثا : يردد التلفزيون — لفظا — قول الرسول « والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » .. ثم وفي نفس اللحظة يقترف — عملا — ما نهى الله عنه !!

لو كان الذين يتولون المسئولية التنفيذية في التلفزيون لو كانوا يملكون الذوق الانساني المجرد لما اقدموا على هذه الاساءات التي تجرح شعور كل مسلم يعتز باسلامه ويغار عليه في هذا البلد ..

لقد كثرت الشكوى من التلفزيون واغتم الشعب من مستواه النازل الى تحت دوما ووجهت اليه الصحافة المحلية .. النقد باستمرار .. ولكن مدير التلفزيون لا يكترث ولا يهتم

على العكس .. كلما وجه النقد الى التلفزيون .. ارتفعت نسبة الاسفاف في برامجه .

وهذا مسلك تجاوز اهمال النقد .. الى الاصرار على الخطأ ..

انه موقف عناد

وحين تصل الامور الى هذا الحد .. يتحتم تغيير المسئولين عن التلفزيون

فهذا الجهاز البالغ الاهمية والتأثير .. ليس ملكا شخصيا لمدير التلفزيون يتحكم فيه ويوجهه كيف يشاء .

ان التلفزيون .. ملك للشعب الكويتي كله .. ولا ينبغي ان يدير هذا الجهاز رجل او رجال لا يحسنون احترام مشاعر الامة وارادتها وضميرها وذوقها .

الرئيس الأعلى للجامعات والتبريرات المرفوضة

● عاد وزير التربية والرئيس الاعلى للجامعة ليكرر تبرير نظام الاختلاط في كلية التجارة والاقتصاد بجامعة الكويت .

فقد عقدت لجنة الثقافة والاعلام — بمجلس الامة اجتماعا حضره الرئيس الاعلى للجامعة وأمين الجامعة وفي هذا الاجتماع برزت من جديد الحجج التي نوقشت فلم تثبت للنقاش . وهي حجة تخصيص مرشدين .. وحجة عمليات التسجيل والامتحانات .

واكثر من مرة قلنا ان في أميركا ذاتها أكثر من ١٧٠ جامعة غير مختلطة .. وان هذه الجامعات تأخذ بنظام المقررات المطبق في كلية التجارة . ولم تجعل هذا النظام مبررا للاختلاط .

واكثر من مرة قلنا : لماذا تسارع كلية التجارة الىتطبيق نظام قصرت سلفا في الاعداد له على أساس فصل نظام التعليم ؟

ويبدو أن المسألة لا تتعلق بنظام التدريس .. ولكنتتعلق بالاصرار على الاختلاط باي وسيلة .

ان الحكومة ملزمة بتصحيح هذا الوضع الشاذ والمناهض لارادة الامة .

بدعة «أعياد الميلاد» بقية من بقايا الاستعمار

لا تشتركوا في احتفالات السخرية بالمسيح

المسلمون يوقرون عيسى «عليه السلام» بطريقتهم الخاصة

على الرغم من الاستقلال عن الاستعمار .. لا يزال بعض الناس فاقدا لنعمة الاحساس بهذا الاستقلال

فبدعة الاحتفال بما يسمى « اعياد الميلاد » لم يعرفها العالم الاسلامي .. الا في عهود الاحتلال والاستعمار

ان كتائب الاحتلال ... والادارة الاستعمارية .. كانت تحتفل بهذه البدعة ... وتفرضها على شعوبنا المغلوبة على امرها .

ومن الغريب ان ما كان يفرضه الاستعمار كرها .. يفعله المحتلون فكريا .. طوعا

ويجب ان تتخلص بلادنا من هذه البدعة تماما

● فتقليعة الاحتفال «باعياد الميلاد » بقية من بقايا الاستعمار .. والتحرر منها مقوم حقيقي من مقومات الاستقلال .

● ونحن شعب مسلم .. لا يكتمل ايماننا الا بالايمان بالمسيح عليه السلام ..

واحتفالنا به انما يكون بتوقيره .. ومحبته ... واننا لنتعبد الله بتلاوة الايات التي ذكرت المسيح عليه السلام

● ان الذين يزعمون الاحتفال بالمسيح .. قوم كذبة .. فهم الذين استعمروا بلادنا .. وسرقوا خيراتنا .. وحاولوا تنصير اخواننا هنا وهناك .

.. وامدوا اعداءنا بالمال والسلاح والعلم بقصد تدميرنا .

والمسيح عليه السلام برىء من ذلك كله .. ونحن على ذلك من الشاهدين .

● وهم قوم كذبة .. لانهم لا يكنون اي احترام للمسيح عليه السلام .. والا لما جعلوا الاحتفال به .. خمرا ... ورقصا .. وعصيانا لله ... وفسادا في الارض .

ان المشاركة لهؤلاء في الاحتفالات .. لا تعني سوى الخضوع لبدعة الاستعمار .. ومسايرة العصاة في كذبهم وعصيانهم وسكرهم وفسادهم

ومن اسف انه قد لوحظ — غير مرة — اشتراك بعض المسئولين في هذه الاحتفالات في الاعوام السابقة .. وهذه المشاركة .. مساهمة رسمية في عصيان القوم لعيسى عليه السلام يجب مقاطعة هذه المساخر والمناكر التي تتم باسم المسيح زورا وبهتانا وظلما .

وفي الفنادق .. وغير الفنادق تقترف المعاصي باسم المسيح .. وهذا حرام في مجتمع مسلم يؤمن بجميع الانبياء ويحافظ على مواريثهم ومكانتهم .

المطلوب ليس فقط .. عدم اشتراك المسئولين في هذه الاحتفالات .

المطلوب ايضا منع الفنادق — وكل مكان تقترف فيه المعاصي — من توجيه الاساءة الى نبي عظيم من انبياء الله .

لقد احتج الازهر الشريف واستنكر بقوة وحزم الافلام التي تسيء انبياء الله سليمان ولوط وعيسى عليهم السلام فكيف يسمح الكويت بأن يؤذي المسيح فوق ارض الكويت ؟

وثمة شيء اخر هو : ان الكويت الغى الاحتفال بعيد الفطر المبارك وبالمناسبات الوطنية .. مراعاة لظروف المعركة التي تخوضها امتنا ضد اعدائها .

والمعركة لا تزال مستمرة .. فالقدس لا يزال محتلا وكذلك سيناء والجولان ..

فكيف يلغى الاحتفال بعيد الفطر .. ويتم الاحتفال ببدعة اعياد الميلاد ؟!

حقوق المرأة في الإسلام

ألقت السيدة هناء ابو الشامات محاضرة حول حقوق المرأة في الاسلام بمقر جمعية الاصلاح الاجتماعي بشارع المغرب وذلك في تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء الاحد ١٦-١٢-٧٣ الموافق ٢١ ذو القعدة ١٣٩٣هـ .

هذا وتلقي السيدة هناء محاضرة أسبوعية — كل أحد — في مقر الجمعية



يوميات الحج



من المناظر الملفتة في الحج أن يرى الانسان حجاجا رجالا ونساء يقودهم صبي صغير من غلمان المطوف يلقنهم ما يفعلونه وهم يؤدون مناسك الحج وكثيرا ما يخلط هؤلاء الغلمان كلاما قد يعيه الحجاج المرددون وقد لا يعونه .. بل ان اكثرهم يردد ما يسمع دون وعي او ادراك لما يقول ..

هذا أمر .. وأمر اخر هو أن أكثر الحجاج يذهبون الى تادية فريضة الحج دون أن يكون لديهم صورة واضحة عما سيفعلونه أو تكون عندهم معرفة كاملة للمناسك وما هو مفروض وما هو غير مفروض .. فيضطرون الى الاكثار من الاسئلة والاستفسار اثناء الحج فيقابلون باجتهادات قد تكون مختلفة متضاربة مما يزيد في حيرتهم .. وبعضهم يقنع نفسه بتقليد من يراهم حوله فيفعل ما يفعلون دون معرفة للصواب من الخطا .

ولما كان الحج فرضا كاي فرض اخر مثل الصلاة والصوم والزكاة فانه يتوجب على المسلم أن يكون ملما بما هو ضروري من أحكامه بحيث لو هيا له الله فرصة الحج وحج يكون على وعي بما يفعل وعلى علم بما يقول .

ولقد راينا في هذه الفرصة القصيرة السانحة امام الحجاج قبل الدخول في مناسك الحج أن نسلك معهم طريقا سهلا لمعرفة واجبات الحج اثناء تاديته هذه المناسك . فنقدم له ما يجب عليه عمله في أيام الحج يوما يوما . ولن ننسى زيارة المدينة والاماكن التاريخية فيها لان الحجاج غالبا مايزورونها في موسم الحج ويمكثون فيها اسبوعا من الزمان وسنبدا بالحديث عن المدينة .

زيارة المدينة

روى الجماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الاقصى » .

فمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اذن تشد اليه الرحال فاذا شد الحاج رحاله الى هذا المسجد فليحرص على صلاة الاوقات المفروضة وليتخير الاوقات التي لا يزدحم فيها الناس وليجلس في مكان مناسب ينتظر الصلاة . فقد روى البيهقي وحسنه السيوطي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة وصلاة في مسجدي الف صلاة ، وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة » .

والحجاج جميعا يجمعون على ان المكث في المدينة فيه راحة للنفس واطمئنان للقلب مما يجعل الحاج يطيل المكث فيها لما حباها الله من خير كثير وما جعله في أهلها من طيبة وصفاء . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب ، وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد »

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المدينة حرم من كذا الى كذا لا يقطع شجرها ، ولا يحدث فيها حدث . من أحدث حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال « ان الايمان ليازر الى المدينة كما تازر الحية الى جحرها » .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي » .

واذا كان الانسان في مسجد رسول الله فليزر قبره وليسلم عليه وعلى صاحبيه بجواره أبي بكر وعمر ..

وفي المدينة اثار كثيرة يستطيع المسلم الحاج زيارتها ليسترجع تاريخ المسلمين الاوائل ويتذكر مواقعهم ومن هذه الاثار التاريخية المساجد :

مساجد المدينة

— مسجد المصلى أو مسجد الغمامة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي في مكانه العيدين .

— مسجد الفتح : ويقع شمال المدينة الغربي على قطعة من جبل سلع ويقع حيث كان الخندق وللحاج ان يتذكر هناك غزوة الاحزاب ويرى موضع الخندق الذي حفره الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه .

— مسجد قباء : ويقع في الجنوب الغربي من المدينة وفيه محراب ومنبر رخاميان وله مئذنة وفيه رحبة فيها قبة يقال ان بها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أول مسجد اسس بالمدينة وكان الرسول عليه السلام يعمل فيه بنفسه .

— مسجد القبلتين : وهو مسجد صغير اقيم على حافة وادي العقيق للشمال الغربي من المدينة وفيه

خريطة المواقيت المكانية

ايضاحات

١ المسافة بين مكة والمدينة المنورة ٥٠٠ كيلومتراً تقريباً .

٢ المسافة بين ذو الحليفة ميقات أهل المدينة وكل من مر بها وبين مكة المكرمة ٤٦٤ كيلومتراً تقريباً .

٣ المسافة بين الجحفة ميقات أهلها وأهل مصر والشام وبلاد المغرب واوروبا وكل من مر بقنال السويس وبين مكة المكرمة ٣٢٠ كيلومتراً تقريباً

٤ المسافة بين قرن المنازل التي هي ميقات أهلها وأهل نجد وبين مكة المكرمة ٩٤ كيلومتراً تقريباً .

٥ المسافة بين ذات عرق التي هي ميقات اهلها وايران والعراق وسائر بلاد الشرق وكل من مر بها أو حاذاها براً أو بحراً وبين مكة ٩٤ كيلومتراً تقريباً

٦ الطريق المرسوم بنقط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة هو الطريق الذي سلكه سيدنا ومولانا محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع

شمال
المدينه المنورة
ذو الحليفة أو آبار علي ميقات أهل المدينة
الأبواء
رابغ
الجحفة
البحر الأحمر
عسفان
الحديبية
الطريق الى الشام
الطريق الى جدة
مكة المكرمة
ذات عرق
الطريق الى العراق
الطريق الى نجد
منى
مزدلفة
عرفة
علمان
الطريق الى الطائف
الطريق الى اليمن
يلملم

قبلتان : الاولى منها متجهة للشمال نحو بيت المقدس والثانية الى الجنوب وتتجه نحو مكة ويقال ان تحويل القبلة حـدث اول ما حـدث فيه .

اماكـن اثريـة في المدينـة

ومن الاثار الباقية في المدينة :

ـ دار ابي ايوب الانصاري : وقد كانت منـزل الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما بلغ المدينـة وفي هجرته من مكة فاقام فيها شهوره الاولى وتقـع شرقي المسجد النبوي من ناحيته الجنوبية وكذلـك دور بعض الصحابة حول المسجـد النبوي .

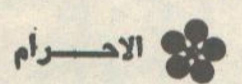
ـ بـدر : قرية الى الجنوب الغربي من المدينة تبعد عنها مسافة ١٥٦ كيلومترا .

ـ احـد : جبل صخري ، على بعد اربعة كيلو مترات من المدينة وفي سفحه قبر حمزة عم الرسول . الذي استشهد في غزوة احد وعلى مقربة منه مقابر الصحابة الذين استشهدوا في هذه الغزوة .

ـ البقيع : ويقع على بعد بضع مئات من الامتار ويضم رفات الاف من كبار الصحابة ومن ال بيـت النبوة وشهداء احد وبعض شهداء بدر الذين وافاهم الاجل في المدينة بعد أن جـرحوا .

العمـرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول اللـ صلى الله عليه وسلم قال « العمرة الى العمرة كفار لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة »



الاحـرام

فاذا ازمع الحاج الرحيل من المدينة قاصدا مكـ المكرمة ليؤدي عمرة فان عليه أن يحـرم من الميقات وميقات اهل المدينة ذو الحليفة « ابيار علي » و باس ان يحرم الحاج من المدينة فيلبس ملابس الاحرا بعد ان يغتسل فاذا وصل الى الميقات توضا وصلـ ركعتين واهل بعمـرة .

ويسن لمن اراد الاحرام ان يتطيب قبل الاحـرا فقد طيبت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلـ باطيب الطيب ، ورؤى وبيض الطيب في مفارق رأسـ بعد احرامـه بثلاث كما في الصحيحين .

ولا باس على الحاج وهو محرم ان يفعل ماياتي :

ـ الاغتسال لغير احتلام وذلك الرأس لحديـث ابن عباس في الصحيحين واستعمال الصابون غـ المطيب .

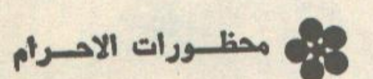
ـ حك الراس ولو سقط منه بعض الشعـر .

ـ شم الريحان وطرح الظفر اذا انكسـر .

ـ الاستظلال بالخيمة او المظلة اوداخل السيار وعليها سقفها .

ـ شد المنطقة والحزام على ازاره ، ولـه ان يعقده عند الحاجة والتختم ولبس الساعة والنظارة .

فاذا نوى الحاج العمرة لبى قائلا : «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لـك والملك لا شريك لـك » .



محظـورات الاحـرام

ويظل الحاج محرما الى ان يصل مكة ويحرم على الحاج اثناء احرامه ما ياتي :

ـ النكاح وعقده ومقدماته كالمداعبة والقبلة والكلام فيـه .





جموع حجاج بيت الله في طريقهم لرمي الجمرات في منى

ـ لبس المخيط الذي يلبس عادة كالقميص ،
سروال والجبة والقفطان أما الازار الموصول
ط أو الرداء الموصول بخيط فلا بأس فيهما .
ـ تغطية الرأس ، ولبس حذاء برقبة طويلة تغطي
بين فلا بأس فيه .
ـ التعرض لصيد البر الوحشي أو لشجر الحرم
يشه الرطب بقطع شيء منه بقصد الاتلاف .
ـ الحلق أو التقصير أو التطيب أو تقليم الاظافر .
ـ أما المرأة فتلبس ملابسها العادية بحيث تستر
ع بدنها ما عدا وجهها وكفيها .

الطواف

اذا اقترب الحاج من مكة واغتسل وذهب الى
جد الحرام فاذا أراد دخوله قدم اليمنى وقال
سم الله والصلاة والسلام على رسول الله أعوذ
ـه العظيم ، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من
يطان الرجيم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك »
ل اذا رأى الكعبة « اللهم زد هذا البيت تشريفا
يما ومهابة وبرا ، اللهم أنت السلام .. فحينا
سلام .
م يبدأ بالطواف فيستلم الحجر الاسود ثم يقبله
لم يستطع لمسه وقبل يده أو لمسه بالعصى أو

اشار اليه .. كل ذلك حسب الاستطاعة ودون أن يؤذي الناس .. ويسن للحاج أن يرمل في الدورات الثلاث الاولى ويمشي في الدورات الاربع الباقية لحديث سالم عن أبيه رضي الله عنه قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود أول ما يطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع » ـ رواه البخاري ـ .

ويسن التكبير عند الركن لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : « طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير ، كلما أتى الركن أشار اليه بشيء كان عنده وكبر » .

فاذا أتم الحاج الطواف صلى ركعتين واذا استطاع أن يكون في صلاته خلف مقام ابراهيم كان ذلك حسنا لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال « قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم خرج الى الصفا » .

وللحاج أن يشرب من ماء زمزم اذا انتهى من الصلاة وأن يدعو حين يشرب بما يشاء لما في المستدرك من حديث ابن عباس مرفوعا « ماء زمزم لما شرب له » وبعد ذلك يذهب الى المسعى ويبدأ بالصفا فيصعد عليها ويفعل كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث جابر قال عنه صلى الله عليه وسلم « فلما دنا من الصفا قرأ : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا اله الا الله وحده لا شريك له أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل ماشيا الى المروة حتى اذا نصبت قدماه في بطن الوادي سعى ، حتى اذا صعدتا الشق الاخر مشى حتى أتى المروة فرقى اليها حتى نظر الى البيت ففعل على المروة كما فعل على الصفا »

وهكذا يفعل الحاج حتى يكتمل سعيه سبعة أشواط ويعتبر السعي من الصفا الى المروة شوطا والعودة الى الصفا شوطا اخر حتى اذا تم السعي قص شعره وأنهى احرامه ولبس ملابسه العادية وعاد الى زينته .

أيام الحج وأعمالها

● يوم التروية « اليوم الثامن » ـ الى منى .

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة اذا كان الحاج بمكة اغتسل وتطيب ثم أحرم كما فعل في العمرة وذهب بعد ذلك الى منى أما الحجاج الموجودون في منى فيفعلون ذلك في خيامهم ويؤهل الحاج بعد ذلك بالحج ويعقد النية عليه وفي اليوم الثامن يصلي الحاج بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر اليوم التاسع .



اليوم التاسع

الموقف العظيم — عرفة

وفي اليوم التاسع يركب راحلته أو سيارته وينطلق
. طلوع الشمس الى عرفة فيقف مع الحجاج
حاج أن يلبي أو يكبر اذا غدا من منى الى عرفات
ل انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
سلم « كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه ويكبر منا
بر فلا ينكر عليه » .
وكل عرفات موقف وللحاج أن يقف في أي موضع
. ، وأما الذي فعله رسول الله صلى الله عليه
سلم فقد ركب القصواء حتى أتى الموقف فجعل
ن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل
شاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا
ى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب
رص . وقال : وقفت هنا وعرفة كلها موقف .
اما ما يفعله بعض الحجاج من الاصرار على
عود جبل الرحمة مهما كان الزحام
اك ومهما وجدوا من قاذورات وصعوبة في التسلق
سالة لا أصل لها وفيها من التكلف ما ليس من
سلام .
وفي عرفات يفرغ الحاج الى نفسه ما استطاع
لبية والدعاء ويصلي الظهر والعصر — في نمرة —
جمع بينهما كما فعل رسول الله ويبقى الحجاج
رفة حتى يغيب قرص الشمس ثم ينطلقون وعليهم
سكينة والوقار الى المزدلفة ولا يصلون المغرب
ا بها فيجمعون المغرب مع العشاء جمع تأخير
ا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقد
ع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض وعليه
سكينة وقد شنق للقصواء الزمام ، حتى أن راسها
صيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى :
هكذا : (وأشار بباطن كفه الى السماء) أيها
ناس السكينة السكينة . كلما أتى جبلا من الجبال
رخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى
ا المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين » وكان
سيره هذا يلبي لا يقطع التلبية كما في حديث
فضل بن العباس في الصحيحين ، وفي المزدلفة يكون
بيت ليلة العاشر من ذي الحجة .
هذا ولا تجوز الافاضة من عرفة قبل غروب
شمس .

كلمات

للحوار مع الدعاة الشباب

يكتبها الأستاذ : عبدالحليم محمد أحمد

في الجامعة ايضا

ايها الداعية ..

— اياك وسياسة اليهود .. نحن شعب الله المختار ونعجب بأنفسنا ونحتقر الناس وننطوي على انفسنا وندع الناس في ضلالهم

— اياك وسياسة الاطفال .. لا يصادقون الا من يرضي امزجتهم ويساير ميولهم .

— كن داعية خير ... قلبك وفكرك وجهدك مع المحرومين من الخير .. المنحرفين .. التائهين .. الضالين ...

— اقم علاقات مع الجميع القريبين والبعيدين .. وربما كان البعيدون احوج لصداقتك . وربما كان البعيدون اقرب لمنهجك ممن تظنهم قريبين وربما يخرج الله من البعيدين من ينصر الدين نصر عمر في الاولين .

وربما كان من البعيدين من يحمل بين جنبيه قلبا يقظا وفكرا نيرا وخلقا ومروءة .. ولكن يحجبه عنك او يحجبك عنه لوثة من لوثات المدنية .. فكرية او سلوكية ..

— دع سلوكك يعرفهم بك وبمبدئك وقلل من تعليقاتك وملاحظاتك حتى يكونوا في شوق لسماع رايك ، ولا ضير عليك ان فاتك انكار منكر او رد شبهة سبق ان تعرضت لهما من قبل .

— احمل لواء الخير مع لواء الحق والفضيلة . وتأمل قول الله تعالى « وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه » وليس شرطا ان يرفع المستجير عقيرته يكفيك ان تعلم حاجته . اي تحسس مشكلات الزملاء عامة وابذل جهدا ايجابيا في حلها ما امكنك ذلك .

واخيرا اذا انست القدرة من نفسك نم الروح الجماعية عندهم ورتب لهم مشروعات جماعية ترويحية وثقافية وخيرية ..



اليوم العاشر

— جمرة العقبة —

وفي صباح اليوم العاشر يصلي الحاج الفجر في
زدلفة ثم يأتي المشعر الحرام ان استطاع فيستقبل
قبلة ويدعو ويحمد الله ويكبره ويهلله ويوحده
يظل واقفا حتى يسفر الصبح جدا ثم ينطلق قبل
لوع الشمس من المزدلفة الى منى لرمي جمرة
لعقبة .
وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للضعفاء
النساء الارتحال بالليل من المزدلفة الى منى
ذلك لحديث أسماء عندما نزلت ليلة جمع عند المزدلفة
نامت تصلي ، فصلت ساعة ثم قالت : يا بني
ل غاب القمر ؟ قلت : لا فصلت ساعة ثم قالت :

هل غاب القمر ؟ قلت : نعم . قالت : فارتحلوا فارتحلنا ، ومضينا حتى رمت الجمرة ، ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها . — قال عبد الله مولاها — : فقلت لها : يا هنتاه ، ما أرانا الا قد غلسنا . قالت : يا بني ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للظعن » .

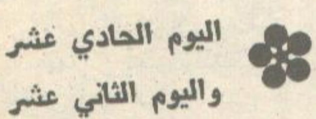
ولا يجب التقاط الحصى من المزدلفة . بل يلتقط الحصى من أي مكان .

فاذا وصل الحاج الى منى اتجه الى جمرة العقبة فرماها بسبع حصيات وقت الضحى يكبر مع كل حصاة منها ويفعل كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان لا يرمي قبل طلوع الشمس وهناك رخصة بالرمي في هذا اليوم بعد الزوال لحديث ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بمنى فيقول : لا حرج فسأله رجل ، فقال : حلقت قبل أن أذبح ؟ قال : اذبح ولا حرج ، قال : رميت بعد ما أمسيت : فقال : لا حرج — رواه البخاري — .

وعلى الحاج أن يرمي من بطن الوادي ويجوز له ان يلتقط الحصى من حيث شاء ولا يتكلف جمعه من المزدلفة .

فاذا رمى الحاج الجمار حل له كل شيء الا النساء ولو لم يحلق لحديث عائشة : « طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة لحجة الوداع للحل والاحرام ، حين أحرم وحين رمى جمرة العقبة يوم النحر ، قبل أن يطوف بالبيت » رواه أحمد بسند صحيح —

وفي اليوم العاشر ايضا يطوف الحاج طواف الافاضة ويحلق شعره والطواف هنا كطواف القدوم ثم يسعى بين الصفا والمروة ويحلق شعره كما فعل في العمرة وله أن يذبح اضحيته في اليوم نفسه أو في أي يوم من أيام التشريق الثلاثة بعد العاشر كما أن له أن يذبح في منى أو في مكة . فاذا طاف الحاج وحلق حل له كل شيء كان محرما عليه .



اليوم الحادي عشر واليوم الثاني عشر الجمار الثلاث

وفي اليوم الحادي عشر يرمي الحاج الجمار الثلاث بعد الزوال ومن بطن الوادي ايضا واذا لم يكن نحر هديه فله أن ينحر في هذا اليوم وتجزى الشاة عن الفرد الواحد ويشترك السبعة في البقرة أو الناقة

ويفعل الحاج في اليوم الثاني عشر ما فعله في اليوم العاشر من رمي الجمار واذا تعجل رحل عن منى وطاف طواف الوداع ثم ارتحل الى أهله .

وعلى الحاج أن يبيت في منى طيلة أيام الرمي الا لعذر كما أن عليه أن يرمي في اليوم الثالث عشر اذا تأخر اليه .

وبذلك تكون أعمال الحج قد تمت كما كان يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم .





مكانة الحج بين أركان الإسلام

للدكتور محمد سلام مدكور
استاذ الفقه والاصول بكلية الحقوق والشريعة بجامعة الكويت

لحج من العبادات التي
ب من الانسان استعمال
وبدنه وماله ، والعبادات
يتقرب بها العبد الى ربه
شأنها كلها أن تطهر القلب
ى النفس وتبعث على
ثال لاوامر الله واجتناب
يه ، وتقرب الناس بعضهم
بعض ، وقد غسلت من
هم الضغينة والحقد ،
لتهم متحابين كالبنيان يشد

بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

كان تشريع الحج اخر الفرائض العملية لما فيه من جمع عبادة النفس والبدن والمال معا. اذ العبادات المعروفة منها ماهو بدني كالصلاة والصوم ومنها ما هو عبادة مالية صرفة كالزكاة اما الحج فقد جمع بين اعمال القلوب والجوارح وما تتطلبه رحلته من الانفاق والبذل والحج يشارك العبادة البدنية ، لكنه اشق العبادات البدنية ، فهو عبادة شاقة مجهدة ، تظهرفيها عدة تضحيات في سبيل تحقيق امر الله ، فانه يجمع بين معانى العبادة البدنية والمالية فوق ما فيه من اتجاهات روحية متعددة ، وذكريات دينية طيبة ، فهو يشارك العبادة البدنية كالصلاة وهو أشق منها على الجسد ، واكثر منها تحاملا على النفس ، ولذا فانه لم يفرض الا على القادر عند الامن ومرة واحدة في العمر . يقول الله سبحانه وتعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

والواقع ان رحلة الحج فيها حركة كثيرة ، وتنقل متتال وطواف وسعي وهرولة . عمل كله نشاط يجدد القوة ويبعث الهمة ويعود الانسان على الامتثال والصبر والطاعة والخشونة وتقوية العزيمة وغرس روح الجندية وتعويد الاعتماد على النفس ، وحط الرحال وسرعة الترحال ، وضبط النفس عن السب والفسوق .

وتحسن المبارزة بالحج عند الاستطاعة ، واذا كان الفقهاء يتفقون على ان التعجيل افضل عند القدره فان منهم من يرونه واجبا يأثم المرء بتأخيره حتى قال بعضهم انه يفسق وترد شهادته اذ في تأخيره بعدالتمكن تعريض لفوات اداء الحج . وممن ذهب الى ذلك ابو حنيفة وصاحبه ابو يوسف ، وهو مذهب الحنابلة والظاهرية والشيعة الجعفرية وقول عن مالك . لكن الذي استظهره متأخرو المالكية انه واجب على التراخى وهو ما اتجه اليه محمد بن الحسن الفقيه الحنفى وهو مذهب الشافعي لانه مفروض في العمر مرة واحدة . فكان العمر فيه كالوقت في الصلاة . ومع هذا فلا جدال في ان المبادرة افضل يدل على ذلك ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قوله « حجوا قبل ان لا تحجوا »

والحج يشارك العبادة المالية الصرفة كالزكاة لما يتطلبه من تضحيات مالية وراءها ايمان قوى بأن الله هو الرزاق وانه هو المعطى والمخلف لكل انفاق في سبيله . وليس معنى هذا ان يتكبد المسلم فوق طاقته او أن

يضحى بضروريات حاجاته لبعد هذا عن روح الاسلام الذي فرض الحج على المستطيع مما فضل عن حاجته وحاجة اهل بيته دون ان يوقعه ذلك في استدانة او تقصير في حق من الحقوق

وتشريع الحج في الحقيقة تلبيه لداعي الروح وارواء لظمأ النفس المطمئنة ، وما أعظم ما يشعر به المسلم من القوة في ايمانه حين يجدد عهده بذكريات الجهاد من الرعيل الاول : جهاد النفس وجهاد العدو تحت راية محمد صلى الله عليه وسلم ، وحين يجدد عهده بذكريات الجلاء الذي بدأ فيه الاسلام غريبا واضطهد فيه اولئك القلة حتى أعلن الحق عن نفسه واستعلن الاسلام بقوة دعوته . فهنالك يجد انه لا يأس من انتصار الحق وان الله مع الصابرين الصامدين المخلصين الصادقين في ايمانهم .

كل هذا وما يحف به يستشعره الناسك وهو يتردد لاداءمناسك الحج بين تلك المعاهد الكريمة المقدسة . فيرتبط بمهد النبوة وبما كان سببا لتقديس هذا المكان من وجود هاجر وابنها اسماعيل وحدهما في هذا المكان المقفر ، ولطف الله بهما استجابة لدعوة ابراهيم . الى جانب ذكره الله بالتكبير والتلبية. فيزداد ايمانا الى ايمانه، ويعود وقد غسل نفسه وطهرها من كل معاني الاثم والشر . لان الايمان اذا انبثق من القلب وفاض من جوانبه لم يعد هناك مجال لسلك من مسالك الشر يلج الى هذا القلب المؤمن الصادق مصداقا لقول الرسول عليه السلام « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » .

ولما كان الحج يجمع بين العبادة البدنية والمالية والروحية ، اقتضت حكمة الله في التدرج في تشريع الاحكام أن يؤخر تشريعه حتى تقوى نفوس المؤمنين على الايمان ، وحتى يتم تطهير البيت الحرام من دنس الشرك ومحو كل اثار الوثنية التي كانت تضمها هذه الاماكن.

وان في عبادة الحج تقوية للصلة بالله سبحانه وتحقيق لمعنى الطاعة والامتثال لاوامر الشرع وتوجيهاته ولو لم يكن للعقل مجال فيها ، انظر قول عمر بن الخطاب لما طاف بالبيت واستلم الحجر : اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك » وهو ما يشير اليه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لبيك حقا حقا تعبدا ورقا » فبهذه العبارة في هذه المناسبة تدل على ما في الحج من تاليف النفوس على ان تتلقى توجيهات الله بالتسليم والقبول واعتياد الخضوع والانقياد لاوامر الدين وتاليف النفوس على حب الخير والتعاون على البر . فالكثير من نسك الحج ومن الامور التعبديه لم تتكشف لنا حكمته ولم نتبين علته ليمحص الله ايمان المؤمنين ويغرس فيهم الخضوع والامتثال لامره . وفي هذا يقول الامام الغزالي في كتابه الاحياء « واجبات الشرع ثلاثة اقسام : قسم هو تعبد محض لان قل للحظوظ والاغراض فيه . فمقصور الشارع فيه الابتلاء بالعمل ليظهر العبد رقه وعبوديته بفعل ما لا يعق لله معنى ... » ويقول في موضع اخر من نفس الكتاب: « ان ما لا يهتدى الى معانيه ابلغ أنواع التعبدات في تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطباع والاخلاق الى مقتضى الاسترقاق »

ومن عجب امر الانقياد في هذه الشعيرة ان الاسلام وقد طهر معتنقيه من عبادة الاوثان ونهاهم عن التمسح بالاحجار وتقديسها لما في ذلك من وثنية وشرك واستهانة بالعقل فانقادوا وحطموا كل ما عندهم من اوثان . عاد سبحانه فطوفهم بأمر منه حول احجار الكعبة ، وسعى بهم سبحانه بين الصفا والمروة على
الطواف والسعي من شعائ
الله فالانقياد والعبودية هما
ابرز مظاهر الحج التربوي
وهي التي تتفق مع غرس ر
الجندية في النفس المؤمن
المطمئنة .

ولقد كان الحج في الازمن
السابقة موسما عظيما ومؤتم
سياسيا كبيرا ، ولا شك انه
هذه الاونة يجب ان يبرز
هذا المعنى بصورة ادق وأوض
حتى يجتمع شمل المسلم
وتتوحد كلمتهم ، كما جمع ا
شمل العرب ووحد كلمتهم ف
شانهم وعظمت كلمتهم

نسال الله سبحانه ان يه
نفوسنا للاستفادة بأحكام الد
وأن يملأ قلوبنا بالايمان و
نكون مخلصين في أعمالنا قاصد
وجه الله في عباداتنا وس
تصرفاتنا لا نبغي بها التفا
والتظاهر ، ولا أن تكون وس
لتحقيق المكاسب الدنيوية ف
وانما هو الايمان الكامل والد
الخالص . اللهم طهر قلوبن
ويسر امورنا ووحد صفوفن
واجمع كلمتنا على الحق ح
نكون من عبادك المخلص
الصادقين فنستحق منك النص
الذي وعدت به عبادك المخلصين



حمامتان في مؤتمر وفد الله إلى الحج

وقفت حمامتانفوق الصخرة الكبيرة. والشمس الحانية تستعد لجمعخيوطها نحو المغيب والنسيم الهادىء يمشي منسابا بين الجموع المحشودة فوق الجبل . واصوات صاعدة من بين أكف مرفوعة . تقول لله : يارب جئنا اليك

قالت احدى الحمامتين للاخرى — وهى ترتفع بعنقها . وتحد بصرها — ما هذا الذي ارى « يا رضوى » ..!! فقالت : وماذا ترين « ياسلمى » ..!!

قالت : اني أرى جموعا زاخرة من الناس . من بعيد كحبات البرد على رؤوس الجبل وأسمع اصواتا كانها الموج الهادر لمحيط غاضب في يوم ريح عاصف . وجميعهم يلبس البياض يلفه حول جسده كما يلف الاحياء موتاهم في اكفان يشيعونهم فيها الى المأوى الاخير .... وألمح عيونا ينساب منها الدمع كقطرات الندى . وجبهات خفيضة الى الارض اصحابها في صمت رهيب . لا يرفعونها خشوعا وضراعة الا حين يرفعون اكفهم لله قائلين : يا رب جئنا اليك ...!!

المشهد مهيب مهيب « يا رضوى » اني أحس الصخرة تحت قدمي تهتز . وأحس الجبل من حولي — في نشوى — يميل ذات اليمين وذات الشمال . وابصر السماء . كل السماء . وهي تفتح ابوابها — بهجة وفرحة — بهؤلاء الاطهار الابرار . وأرى الشمس وهي تجمع شباكها تبكي حزينة على فراق هذا المظهر الرائع .. الطبيعة كلها . بل الدنيا جميعها من حولنا تلبس ثياب المسرة والسعادة ....!!

انظري ... أنظرى « يا رضوى » أليس هذا هو ملك المملكة العربية السعودية . وأليس هذا هو اميردولة الكويت . وأليس هذا رئيس جمهورية مصر العربية . وأليس هذا رئيس جمهورية ماليزيا . أليس هذا رئيس جمهورية أندونيسيا . أليس هذا شاه ايران . أليس هذا حاكم دولة الامارات العربية . اليس هذافلان ملك كذا وأليس هذا فلان رئيس كذا . وأليس هذا فلان حاكم كذا ... الخ

ثم « يارضوى » ارى الذين يقفون بجوارهم من ضعاف شعوبهم . والذين يتقدمون في المسيرة عليهم من فقراء أممهم . أين حراسهم ..؟ أين سلطانهم وملكهم ..؟ أين من يقف على ابواب قصورهم يمنع ذرى الحاجات من هؤلاء الضعاف والفقراء من الدخول عليهم ...!! هل الى هذا الحد ذابت الفوارق . ومحيت الطبقات ...!!

بالامس يارضوى كان كثير من هؤلاء المساكين اذا أرادوا المسير تحت اسوار قصور هؤلاء الحكام — اتقاء للحر او تحاميا من المطر . طردهم الحراس كانهم لصوص . وطاردوهم حتى يقصوهم عن الاسوار . وما أطول هذه الاسوار وأعلاها ..!!

واليوم يارضوى . لا أسوار . لا تفاضل — لا احساب . لا انساب . لا ألقاب . ولا حراس ولا مدافعون ... الله . الله . الله يا رضوى

انظرى كذلك يارضوى . اني أرى رجالا بيضا وبجوارهم نساء بيضاء ايضا . يزاحمهم في الطريق رجال سمر الوجوه شديد سمرها . وما ألمح اشمئزازا ولا امتعاضا ولا نظرةازدراء واحتقار من هؤلاء البيض لهؤلاء السمر او السود ..!! هل هنا لا عنصرية لا فوارق بين بياض الاهاب وسواده !! لا اظن «يا رضوى» أن المدنية هنا في هذا المكان . قد سبقت مدنيات الغرب التي يتشدقون بها في كل وسائل الاعلام ...!! لماذا لا يكون لهؤلاء السمر موقفا يقفون فيه وطريقا يسيرون منه . ومركبا يركبون عليه .. بعيدا بعيدا عن موقف هؤلاء البيض وطريقهم ومركبهم ..؟.. ان في امريكا — مدعية الحضارة — يفعلون ذلك ..!! مدارس البيض غير مدارس السود . مركبات البيض غير مركبات السود . وظائف البيض غير وظائف السود . بل أرزاق البيض غير ارزاق السود ...!! أما هنا فالموقف واحد والمركب واحد . والطريق واحد .. يالله . ياللجلال .. ياللجمال .

يا عجبا . ان الذى تنعقد له راية امارة هذا الجمع الهائل . رجل اسمر. والبيض والسمر كلهم وراءه . وهو يرفع أكفه الى السماء موليا وجهه شطر المسجد الحرام ويقول : لبيك اللهم لبيك . لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك . والملك لا شريك لك .... كلهم وراءه يرددون هذا النشيد الملائكي . قلب واحد . نداء واحد لا نشاز ولا نشوز .

يا رضوى : ان صمتكيقتلنى.حدثينى بربك عن سر الذى ارى . وعن سر ما لا ارى فانت ادرى مني به واعلم.

بقلم الأستاذ حلمي محمد علي يدار
إمام وخطيب مسجد أبي حنيفة

ورفرفت رضوى بجناحيها . وتقدمت للامام خطوتين . ثم اعتدلت في وقفتها وقالت : يا سلمى . الحديث عن ما رأيت طويل . وعن ما لم ترى اطول !!

ياسلمى : هذا مؤتمر السلام . دعا اليه من كان من أسمائه السلام .. دعا اليه الله رب العالمين . ودعا اليه منذ ازمان مترامية القدم .. الاف من السنين « ياسلمى » منذ ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام . حين أمره عز وجل أن يرفع وولده اسماعيل قواعد البيت الحرام . وحين انتهيا من بنائه قال له « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ...» (الحج ٢٧، ٢٨) ولماقال له: ومايبلغ صوتي يارب ..!! قال له : عليك الاذان وعلينا البلاغ

واختار له الله ياسلمى هذا المكان المقدس . هذه البقعة الطاهرة لانها ستكون ملتقى الارواح الطاهرةوالقلوب الخيرة . والاخوة الصادقة . والالفة المحببة « وستنبع في رحباتها دعوة الصفاء والنقاء . والمودة والوفاء . اشراقة الشمس . ومهبط النور . غذاء الروح ونصاعة النفس .ونظافة الضمير» على لسان سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .

ومنذ هذا التاريخ وهذا المكان المبارك مركز تجمع . ومكان لقاء لكل من أسلم وجهه لله رب العالمين ..

ياسلمى : ان خليل الله ابراهيمدعا أن يكون ويظل هذا المكان منبع خير . ومبعث نور وهدى . وأن يبعث في رحابه من ينقذ البشرية من وهدتها ويوقظها من غفوتها . ويحييها بعد موتها . ويعزها بعد ذل . ويعلمها بعد جهل . وينير لها بصائر بعد عمى الاحساب والانساب والالقاب . والجاه والمال والسلطان« فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » ( ) ويصحح المفاهيم في أذهان البشر . ويقيم موازين الحق والعدل فلا عنجهية . ولا طغيان . ولا ظلم ولا عدوان

واسمعي ياسلمى دعوة الخليل ابراهيم . والقرآن يحكها « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق أهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر . قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير . واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل . ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتناامة مسلمة لك. وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم .. » (البقرة ١٢٦ : ١٢٩)

واستجاب الله الدعوة وولد اليتيم – الا من رعاية مولاه – حول هذا المكان الميمون . واختاره الله نورا ليحمل للناس رسالة النور . من عند الله نور السموات والارض .. « الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح في زجاجة . الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية . يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء . ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم » (النور ٣٥) « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا . (الاحزاب ٤٥ ، ٤٦) « وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان . ولكن جعلناه نورا نهدى به من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما في السموات وما في الارض . الا الى الله تصير الامور » (الشورى ٥٢ ، ٥٣) وصحح المفاهيم في اذهان البشر فعلا . واقام موازين الحق والعدل حقا . ونشر الوية السلام في ربوع الارض صدقا . واصبحت الناس « يا سلمى » كما ترين سواسية كاسنان المشط لا يتفاضلون الا بمقدار ما يحمل الواحد منهم في قلبه من ايمان وتقى وعمل صالح . واصبح المال في خزائن الرجال لا قيمة له اذا كان صاحبه به شحيحا وعليه ضنينا لا يخرج منه حق الفقير والمسكين والارملة وابن السبيل. واصبح الجاه والسلطان لا يساوى شيئا اذا لم يكن ذلك في خدمة المحتاج وقضاء حاجة ذوى الحاجات

على هذا يا سلمى علم أصحابهوعلى هذه الموائد الربانية رباهم .واستمعت البشرية كلها الى مبادىء النبي العظيم وهى تربط امته بعضها ببعض . تكافل وتعاون .. لا فقير يموت من شدة الفقر ولا غنى يموت من كثرة الغنى .... استمعى الى ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وهو يقول : بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على راحلة له . فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا . فقالرسول الله صلى الله عليه وسلم « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له . ومن كان معه فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له » فذكرمن اصناف المال ما ذكر . حتى راينا انه لا حق لاحد منا في فضل » (رواه مسلم)

واستمعى في اعظام واجلال الى هـ[...] اللون من الايثار الذي يرويه الصح[...] الفاضل ابو هريرة رضي الله عنه [...] يقول « جاء رجل الى النبي صلى [...] عليه وسلم فقال : انى مجهود . ف[...] الى بعض نسائه . فقالت : والـ[...] بعثك بالحق ما عندى الا ماء فار[...] الى أخرى فقالت مثل ذلك . حتى [...] كلهن مثل ذلك . لا والذى بعثك با[...] ما عندى الا ماء .. فقال النبي ص[...] الله عليه وسلم .. من يضيف ه[...] الليلة ؟ . فقال رجل من الانصا[...] انا يا رسول الله . فانطلق به الى[...] رحله فقال لامراته : اكرمى ضيف ر[...] الله صلى الله عليه وسلم . وفـ[...] رواية . قال لامرأته : هل عندك شي[...] قالت : لا . الا قوت صبياني . قال[...] فعلليهم بشيء . واذا ارادوا العش[...] فنوميهم . واذا دخل ضيفنا فاطفئ[...] السراج وأريه أنا ناكل . فقعدوا و[...] الضيف وباتا طاويين . فلما اصبح [...] على النبي صلى الله عليه وسلم [...] « لقد عجب الله من صنيعكما بضي[...] الليلة » (متفق عليه)

وفي الجانب الاخر « ياسلمى » ح[...] تعاليم العظيم صلوات الله عليه [...] يمد الانسان يده سائلا وهو يست[...] الا يريق ماء وجهه . وخرجت هـ[...] التعاليم المحمدية تعلن أن المس[...] بغير حاجة ملحة جرح غائر في ع[...]





كرامته ـ ايضا اسمعي رسول
سلى انله عليه وسلم وهو يقول
واه الترمذى عن سمرة بـــن
« ان المسالة كد يكد بها الرجل
الا أن يسال الرجل سلطانا او
لا بد منه » (والكد : الخـــدش
)

اشت امعزة تبنى بيت الـــدوام
ود في قلب اتباع محمد عليـــه
م . محتاج يجد حاجته . وغنـــى
من عطاء الله . وربطت هـــذه
ء بين القلوب . غنى لا يبغى من
ما عنده من مال الا رضى الله
انه . ونعيمه وغفرانه . ومـــا
لك هباء وهراء . ان محمـــدا
الله صلى الله عليه وسلم قال
فيما اتفق عليه عن ابي سعيد
الله عنه « ايما مؤمن اطعم مؤمنا
جوع اطعمه الله من ثمار الجنة .
مؤمن سقى مؤمنا على ظمـــا
الله يوم القيامة من الرحـــيق
م . وايما مؤمن كسا مؤمنا على
كساه الله يوم القيامة من حلل
» فخرج كل صاحب جاه وسلطان
جاهه وسلطانه لقضاء مصـــالح
. والسعي وراء حاجاتهم . لانه
ان الله سبحانه ما وضعه في هذا
من السلطة والمنصب الرفيـــع
يكون في حاجة اخوانه . ياخـــذ
م . ويعينهم على بلوغ مآربهم .
ت تعاليم رسول الله صلى الله
وسلم تعلن أن من مشى في حاجة
. كان خيرا من ذلك الـــذى طوى

نفسه معتكفا للعبادة سنوات عشر . فقد روى أن ابن عباس رضي الله عنه كان معتكفا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاتاه رجل فسلمعليه ثم جلس . فقال له ابن عباس : يا فلان أراك مكتئبا حزينا . قال : نعم . ياابن عم رسول الله . لفلان على حق ولاء . وحرمة صاحب هذا القبر ما افـــدر عليه . قال ابن عباس : افلا اكلمه فيك ..؟ قال الرجل : ان احببت . قال : فانتعل ابن عباس ثم خرج مـــن المسجد . فقال له الرجل : : أنسيت ما كنت فيه ؟ (اي من الاعتكاف) قال: لا ، ولكنى سمعت صاحب هذا القبر ـ والعهد به قريب ـ فدمعت عيناه ـ وهو يقول « من مشى في حاجة اخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين .. ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق أبعد مما بـــين الخافقين » (متفق عليه) . أما اذا تنكر صاحب الجاه والمنصب لاخيه . وتعالى عليه . وأعرض عنه . ورفض أن يعينه أو يقضي حاجته . أو يسعـــى في مصلحته . فان رب النعمة عز وجل ينقلها عنه الى غيره او يزيلها منه . يروى عبدالله ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان لله عند اقوام نعما . اقرها عندهم ما كانوا في حوائج المسلمـــين ما لم يملوهم . فاذا ملوهم نقلها الى » غيرهم (متفق عليه) وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فاسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس اليـــه فتبرم فقد عرض تلك النعمة للزوال »

يارضوى : هذه التعاليم هي التي فتحت فارس . وفتحت بلاد الروم . هذه التعاليم هي التي جمعت شتيتا من الاعراب مختلفي الطباع متنافرى القلوب على حب على لا يعرف البغض. وعلى وفاء لا يعرف العداء . ووحدت بينهم لتخلق أمة تبنى حضارة ومجـــدا لا تزال ابدا ملء التاريخ .

يارضوى . هذا سر أن السيف لم يكن له قط دور كبير في دعوة محمد عليه السلام .الا بقدر ما بذل المتطاولـــون على الدعوة والدعاة . وما عدا ذلك فالتعاليم المحمدية كانت تاخذ مكانها في القلوب فاذا باصحاب هذه القلوب ينضوون تحت لواء الدعوة جنودا تحت الشعار الابدى الخالد « لا اله الا الله محمد رسول الله » ....

وهذا سر ان البشرية وجدت خلاصها من شقوتها ومن حيرتها . وعثرت على نجدتها من وهدتها .. واقالتها مـــن عثرتها . في ظل هذه التعاليم . فـــلا عبودية للاكاسرة . ولا استـــذلال للقياصرة . ولا خضوع الا لرب الكون رب العالمين » ..

ياسلمى : هناك ما هو ابعد من هذا وأعمق . ان فقراء القوم ومساكينهم. وضعافهم علوا بهذا الدين وارتفعوا حتى صارت مكانتهم لا يمكن ابدا أن تتسامق اليها مكانة هؤلاء الذين كانوا يعتبرون انفسهم سادة وقادة . وأرباب مال وسلطان ممن لم يعيشـــوا او ينتفعوا بهذه التعاليم . وخرج رسول الله هذه التعاليم عليه السلام بهـــذه الحقيقة . كما قال العباس بن سهل بن سعد الساعدى رضي الله عنه انه: مر رجل على النبي صلى الله عليـــه وسلم . فقال لرجل عنده جالس . ما رأيك في هذا ؟ فقال : رجل من اشراف الناس . هذا والله حرى ان خطب ان ينكح . وان شفع ان يشفع . فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم مر رجل . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيك في هذا ؟» فقال يا رسول الله : هذا رجل من فقراء المسلمين . هذا حرى ان خطب ان لا ينكح . وان شفع ان لا يشفع. وان قال ألا يسمع لقوله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا خير من ملء الارض مثل هذا » (متفق عليه) وقال رسول رب العالمين . فيما اتفـــق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنـــه » انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة .لا يزن عند الله جناح بعوضة «.

وهذه هي الحقيقة مرة اخرى يروى ابن سعد بسنده الى ابراهيم التيمي. أن عبدالله ابن مسعود صعد شجرة.. وكان نحيف الجسم قليل لحم الساقين حتى يظن من يراهما انهما عظمتانيرتفع عليهما بقية الجسد النحيل ـ فرآه قوم كانوا تحت الشجرةفجعلوا يضحكون من رق ساقيه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « أتضحكون منهما . لهما اثقل في الميزان من جبل أحد »

وروى مسلم عن عائذ بن عمـــرو المزنى أن أبا سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال في نفر . فقالوا : مـــا أخذت سيوف الله من عدو الله ماخذا. فقال ابو بكر : اتقولون هذا لشـــيخ قريش وسيدهم ؟ فاتى النبى فاخبره : فقال « يا ابابكر . لعلك اغضبتهم . لئن كنت اغضبتهم لقد أغضبت ربك . فأتاهم ابو بكر فقال : يا اخوتـــاه . أأغضبتكم ؟ قالوا : لا . يغفر الله لك يا أبابكر »

ان القرآن الكريم يتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحذره من أن يجيب هؤلاء الذين يعتقدون انهـــم فوق الناس وفضلاؤهم بما يملكون من مال او سلطان ولا يليق ابدا أن يجمعهم ـ ومن يظنون في تصوراتهم انهم سوقة ـ مجلس واحد . فقد طلب بعـــض أشراف مكة ووجهائها وأصحاب المـــال والامر النافذ فيها من رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم اذا كان يريـــد منهم ان يدخلوا في دينه ان يجعل لهم يوما يجلس معهم فيه . ويجعل لهؤلاء الفقراء يوما يجلس معهم فيه . فجاء ليقول له « واصبر نفسك مع الذيـــن يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينـــة الحياة الدنيا . ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها . وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا » (الكهف ٢٨، ٢٩)

أرأيت كيف ارتفع هؤلاء المســاكين بهذا الدين . ارتفع بلال الحبشى . وسلمان الفارسي . وصهيب الرومى. وخباب بن الارت . الى مرتبة دونها. دونها بكثير . بل لا مقارنة ابدا ولا قياس مطلقا بينهم وبين ابي جهل بـــن هشـــام وأبـــي لهـــب والوليـــد بن المغيرة وغيرهم وممن كانوا يشمخون بانوفهم . ويصعرون خدودهم للناس !!

بهذا ياسلمى . صحح محمد عليه السلام المفاهيم في اذهان البشر .. وأقام موازين الحق والعدل وجعـــل الناس سواسية كاسنان المشط ـ كما قلتلك قبل ذلك ـ لا يتفاضلون الا بمقدار ما يحمل الواحد منهم في قلبه من ايمان وتقى وعمل صالح ...

لعل ياسلمى قد استبان لك كيـــف صححت المفاهيم . أوقيمت موازيـــن الحق والعدل . وتساوى النـــاس جميعهم امام الحوض المحمدى ...وان شئت المزيد فاستمعي : يقول ابـــن اسحاق حدثني حبان بن واسع بـــن جمان عن اشياخ من قومه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم . فمر بسواد بن غزيه ـ حليف بنى عدى بن النجار وهو مستنقـــل (اي متقدم) من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال : استو يا سواد . فقال: يا رسول الله اوجعتني . وقد بعثـــك الله بالحق والعدل . قال : فاقدنـــى (اى اقتص لي من نفسك) فكشفرسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه . وقال « استقد » قال : فاعتنقه فقبـــل بطنه . فقال « ما حملك على هذا يا سواد ؟ قال : يا رسول الله . حضر ما ترى . فاردت أن يكون اخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك . فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له » (ابن هشام حـ١ ص ٢٧٨)

رسول الاسلام والمسلمين يطلـــب من رجل من عامة اصحابه أن يقتص منه . وحاشى للمؤدب من قبل ربه أن يكون ضرب رجلا ظلما او اساء الىاحد بغير وجه حق . وانما هو ـ ياسلمى ـ هدى للامة وارشاد للحاكمين .

ولذلك عاش الاصحاب وهـذه المعاني ملء اسماعهم وأبصارهم بـل ملء حياتهم كلها يطبقونها على أنفسهم وعلى الناس بلا استثناء لخليفة ولا مجاملة لحاكم او أمير ..!!

يقول عاصم بن عبيد الله : قـال (من القيلولة) عمر بن الخطاب رضوان الله عليه تحت شجرة في طريق مكة . فلما اشتدت عليه الشمس اخذ عليه ثوبه فقام . فناداه رجل غير بعيد منه: يا امير المؤمنين هل لك في رجل ربدت (اى حبست) حاجته وطال انتظاره ؟. قال : من ربدها ؟ . قال : انت . فجاراه القول حتى ضربه بالمخفقة (اى الدرة) قال : عجلت على قبـل ان تنظرني . فان كنت مظلوما رددت الى حقي . وان كنت ظالما رددتنى . فاخذ عمر طرف ثوبه . فاعطاه المخفقة وقال له : اقتص . قال : ما انا بفاعـل فقال : والله لتفعلن كما يفعل المنصف من حقه . قال : فانى أغفرها . فاقبل عمر على الرجل فقال : انصف من نفسي أصلح من أن ينتصف منى وأنا كاره. ولو كنت في الاراك لسمعت حنين عمر (يعنى بكاءه) (ابن الجوزى ص ٩٨)

ويقول ابو عمرو الشيباني : لمـا أسلم جبلة ابن الايهم الغساني (أحد ملوك ال جفنة) كتب الى عمر رضي الله عنه يستاذنه في القدوم عليه . فاذن له عمر . فخرج اليه في خمسمائة من اهل بيته . من عك وغسان حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يعلمه بقدومه . فسر عمر رضوان الله عليه. وأمر الناس باستقباله . وبعث اليه بانزال . وأمر جبلة مائتي رجل مـن اصحابهفلبسوا السلاح والحرير وركبوا الخيول معقودة اذنابها وألبسوها قلائد الذهب والفضة . ولبس جبلة تاجه وفيه قرطا مارية (وهي جدته) ودخل المدينة ، فلم يبق بها بكر ولا عانس الا تبرجت وخرجت تنظر اليه والى زيه . فلما انتهى الى عمر رحب به والطفه وادنى مجلسه . ثـم اراد عمر الحج فخرج معه جبلة . فبينما هو يطوف بالبيت ـ وكان مشهـورا بالموسم ـ اذ وطىء ازاره رجل من بنى فزارة . فانحل . فرفع يده فهشم أنف الفزارى . فاستعدى عليه عمر رضوان الله عليه . فبعث الى جبلة فاتاه . فقال : ما هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين : انه تعمد حل ازارى ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف. فقال له عمر : قد اقررت . فاما ان ترضي الرجل واما أن أقيده منك . قال جبلة : وما تصنع بي ؟ . قال : آمـر بهشم انفك كما فعلت . قال : وكيف ذلك يا امـير المؤمنين وهو سوقة وأنا ملك ؟ . قال : ان الاسلام جمعك واياه . فلست تفضله بشيء الا بالتقى والعافية . قال جبلة : قد ظننت يا أمير المؤمنين اني اكون في الاسلام اعز منى في الجاهلية . قال عمر : دع عنك هذا . فانك ان لم ترض الرجل اقدته منك . قال : اذا أتنصر !! قال : ان تنصرت ضربت عنقك . لانك قد اسلمت فان ارتددت قتلتك ...» (سيرة عمر ابن الخطاب لعلي طنطاوي ص٣٦٠ نقلا عن الاغاني وفتوح البلدان)

ياسلوى : ان هؤلاء الذين ترينهم هم اتباع هذا الدين وحملة تلك التعاليم هم محصلة دعوة خليل الله ابراهيم . ولذلك كما يبدون لك ملوك يندسون وسط اخوانهم المسلمين تركوا ملكهم والقابهم في بلادهم وجاءوا هنا مجردين من كل شيء الا من اخوتهم ومحبتهم للبيت ورب البيت ولهؤلاء الاخوة الاحبة ممن يشاركونهم الوقوف والطواف

الا ترينهم جميعا ـ يا سلوى ـ في زى واحد .. ماذا يعني هذا . يعني انهم كلهم امام الله سواء جاءوا لله متساوين كما جاءوا في هذه الدنيـا متساوين . وكما يخرجون منهـا متساوين ...!!

جاءوا الى هذه الدنيا عرايا فلفتهم امهاتهم في ثياب بيض . وسيخرجون من هذه الدنيا ملفوفة اجسادهم في ثياب بيض . وها هم الان يستعيدون فـي اذهانهم هذه المشاهد الهائلة . خرجوا الى الدنيا لا يعلمون شيئا . وسيخرجون من الدنيا لا يملكون شيئا !! ولهذا يا سلوى تجدينهم قد نفضوا ايديهم مـن هذه الدنيا . وهرعوا لله متجردين من كل زينتها وبهجتها . متوجهين اليه بقلوبهم وأرواحهم . شعثا غبرا . قـد خلعوا ثيابهم ـ الا مما يستر عوراتهم ـ يعلنون امامه تبارك وتعالى انهم جاءوا الى بيته الطاهر وأرض رسوله الحبيب . خالعين الدنيا بما فيهـا وما عليها . فلا سبيل لها على قلوبهم ولا على أرواحهم ...!! تتمثل فـي الثياب التي يلفونها حول اجسادهم . الاكفان التي يلتفون بها بعد مماتهم .. وكانهم ـ يا اختاه ـ بذلك يتدربـون على لقاء الله ـ بهذه الوسيلة ـ قبل الموت « ان في ذلك لذكرى لمن كـان له قلب او القى السمع وهو شهيد » (ق ٣٧) .

ثم الا ترينهم قد خرجوا الى هذه الساحة العظيمة مضحين بالمال والاهل والولد ـ ولو مؤقتا ـ انهم بذلـك يعلنون ان لا سبيل للشيطان عليهم . فاذا كان الشيطان يامر بفحش القول ومنكر الفعل . ويزين للناس حـب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث .. » فانهم قد أعلنوا عصيانهم للشيطان . وتركوا وراءهم نساءهم وبنيهم وأموالهم وقالوا لله أطعنا أمرك واتبعنا سبيلك وجئناك نتزود وخير الزاد التقوى . فلا ولن ترى ـ يا رب ـ منا رفثا.ولا ولن تجد فينا فسوقا . ولا ولن تسمع منا جدالا. لاننا نطيع ما قلت وننتهي عما نهيـت « الحج أشهر معلومات فمن فـرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج . وما تفعلوا من خير يعلمـه الله . وتزودوا فان خير الزاد التقوى. واتقون يا اولى الالباب » (البقرة ١٩٧)

ثم ألا ترينهم ايضا ـ يا اختاه ـ قد تلاقوا لقاء المسلم من دانى البلاد باخيه من قاصيها . لقاء الذى مـن شرقيها بالذي من غربيها . متكافلين . متآزرين . متوادين . متحابين متعاطفين متآلفين . يمثلونصورة ضخمة للاسرة المسلمة الكبيرة التي تجتمع علىموائدها في كل عام الاهل والاقرباء . والاخوان والاصدقاء

تلاقوا ـ يا سلمى ـ لقاء اخ باخ تحيتهم جميعا « لبيك اللهم لبيك » واختلطوا ابيض البشرة وأسودهـا وأصفرها وأحمرها بلا تمييز ولا تفريق عنصري . بل هو لون يؤاخى لونـا مؤاخاة في الله صافية خالصة .

كذلك تلاقوا ـ ليكونوا جامعـة اسلامية ـ عالمهم بجاهلهم . لقاء فكر بفكر ورأي برأي .. يعطيه هذا علما واسعا . ويعطيه ذاك اذنا سامعـة وقلبا مفتوحا

وكذلك تلاقوا لقاء المسلم الحاكم بالمسلم المحكوم . والسيد بالمسود مواجهة كتف بكتف . في ساحة الله . مجتمعين على طاعته يبتغون وجهـه عز وجل ولا شيء سواه . لا تعالى بينهم ولا تعاظم ولا تفاخر ولا تكاثروانما الجميع يجمعهم الايمان وتربطهـم « شهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله » .وشعارهم اخوة في اللهيدفعهم اليها مضاعفة الايمان بتلك الانوار . وعزة الاسلام . وهدى اليقـين . وقدسية البيت . وأنوار روح رسول الله صلـى الله عليه وسلم .

ـ يا سلوى ـ يا اختاه ـ لعل قد تكشفت أمام عينيك وفي ذهنك الحائر كل الاجابات على كل التساؤلات التي بدأنا بها الحديث . ولعلك عرفت انه ليس هنا ملك سكان قصور وفقراء سكان قبور . وليس هنا ملك يتقدم . وضعيف يتاخر . وليس هنا حراس ولا حجاب . وليس هنا أحساب ولا أنسـاب ولا القاب ...!! وانما الجميع جاءوا استجابة لدعوة سيدنا ابراهيم علـى شعيرة سيد الخلق رسول الله صلـى الله عليه وسلم .

وما أحوج امة الاسلام الى عقد مثل هذا المؤتمر يتدارسون فيه مشاكلهم . ويدبرون فيه امورهم وينظمون فيـه شؤون حياتهم . ويحتشدون فيه ضد اعدائهم

وحتى يظل عقد المسلمين منظوما . لا تخالف بين حباته الخلافات على زمن
انعقاد هذا المؤتمر او مكانه . ف
يعقد حسب الاهواء والرغبات . و
المنازعات والمشاحنات حول تحدي
زمانه ومكانه ويتسرب الاعـداء
الخصومات والمساجلات . حدد
زمان المؤتمر . فقال « الحج أشـ
معلومات » وحدد كذلك مكانه
« ان اول بيت وضع للناس للذى
مباركا وهدى للعالمين . فيه آيـ
بينات مقام ابراهيم . ومن دخله
آمنا . ولله علـى الناس حج البيـ
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
الله غنى عن العالمين » (آل عـ
٩٦ ، ٩٧)

وهنا سكتت رضوى عن الحديث
ورجعت للوراء خطوتين . ونظرت
لتراني . فتهمس في اذن سلمى .
يا سلمى : ان ابن ادم وراء الصـ
الكبيرة يتلصص ـ كعادته ـ علـ
فنظرت الى سلمى . ثم قالت
تخشي علينا منه يا رضوى فانه مح
عليه أن يهيج طائرا او يزهق روحا
فقالت لها رضوى ـ ولكن قد آ
الشمس بالمغيب فهيا الى أوكارنا
انطلقتا تسبحان فـي الهـواء .
اتابعهما بعيدا بعيدا حتى اختفتا
ناظري فلم اعد اراهما . ولم اعد ا
لهما حديثا . وخرجت من خلف ال
الكبيرة لاندمج وسط هذا الجمع ال
واردد معهم هذا النشيد الحلو بـ
الرتيب « لبيك اللهم لبيك . لا ش
لك لبيك . ان الحق والنعمة لـ
والملك لا شريك لك ...!! »



للأستاذ: عبدالحليم عويس

الرحلة الفاصلة بين الهُدى والضلال

مع خلع الثياب المخيطة .. تخلع أثواب الرذيلة

رحلة فاصلة
رفث ولا فسوق ولا جدال
ج »
الضلال العقلي ،
يات العقيمة ، ومرحلة
ب بين اليقين والشك
ن هذه كلها يجب ان
عند مكان الاحرام ...
ت) .
خلع الثوب المقيدبالخيوط
ب ان تخلع اثواب الرذيلة
ة والنفسية والجسدية
بخيوط الارض .. من
الشك ، وفلسفات الهدم
انية ، ومذاهب الانسان
القاصر المحدود .
هنا .. في هذا المكان
ن يوضع الحجر الاساس
العقيدة الاخير ...

ان يتحدد الاتجاه الجديد
الانسان .. لقد كانت
موزعة بين الارض
اء ، بين الارتفاع
ط ، بين الشك واليقين.
هنا .. ومن هنا ،ويجب
ن ذلك والى الابد،
الا للسماء ، ولا مجال
تفاع ، ولا طريق الا
اليقين .
لارفث ، ولا فسوق
ال .. بدءا من هنا ...
قات ، فالطريق القديم
بالرفث والفسوق
ل يجب ان يتوقف ، والا



فان رحلة التيه والجدل والتذبذب والغربة عن الحقيقة لازالت مستمرة .. ومسيطرة.

● ليس الميقات .. المكان الفاصل بين الرحلة الطويلة الحافلة بمظاهر الضياع وحسب .. بل هو ايضا « الزمان » المحدد للفاصل بين الرحلتين ، رحلة الغربة والتيه ، ورحلة الحقيقةواليقين .. انه الفاصل بين مرحلة « وان كنتم من قبله لمن الضالين » ومرحلة«واذكروه كما هداكم » !

● ● ●

● المجد منذ الان .. ومن هذا المكان .. لله وحده

وعلى الشيطان « الجمرات الثلاث » .. والخذلان !!

● المجد لله في النفس وفي الضمير وفي القلب وفي الجسد. التجرد الكامل له وحده .. له دون المال ، وله دون الاهل والولد ، وله دون الغرائز والارضيات !!.

● المجد لله .. الى الوقوف بأعلى مكان ... وبعد الوقوف بأعلى مكان .. وبدءا من هنا وانتهاء بانتهاء رحلة الحياة !!

● المجد لله منذ الان فوق كل شيء وبعد كل شيء .. والطريق منذ الان هو طريق الله ... وسحقا لحياة الرفث والفسوق والجدال .. اجل.. سحقا لحياة الفحش في القول والعمل .. وسحقا لحياة الهبوط والسقوط والفسق والفجور .. وسحقا لحياة الصراع الفكري .. والجدلي .. ومهاترات العقول العمياء .

سحقا للرفث والفسوق والجدال ... والطريق منذ الان ... ومن الميقات الزمني والمكاني هو طريق الله .. هو الخروج من كل ادران الحياة.

● «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه » صدرق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

● ● ●

● يالها من رحلة فاصلة ، ويالها من بداية جديدة ، ومن ميلاد جديد للانسان.. ولحقيقة الانسان .. ولفطرة الانسان !!

● ● ●

الشهادة بالتوحيد هي بداية الطريق الى الحقيقة ...

والصلاة والزكاة والصيام.. والحج .. هي الطريق

والحج من بين معالم الطريق الخالد هو المعلم المتوج لكل معالم الطريق .. هو الركن الذي تشترك فيه كل امة التوحيد ، لاعزاز التوحيد ، ولرفع لواء التوحيد .

« لبيك اللهم لبيك ، لاشريك لك لبيك » .

● ● ●

وفي الحج اجتماع جديد ومتجدد الى ما شاء الله للامة الاسلامية من اقصى الارض الى اقصاها ، انه اجتماع الحقيقة، واجتماع حماة الحقيقة ،وليس اجتماع المزورين والمزيفين وتجار الحروب ، واكلة لحوم البشر في المجالس الدولية الكاذبة .

● هنا امة واحدة .. هي الامة الوسط الشهيرة على الناس .

● هنا امة الامر بالمعـروف والنهي عن المنكر ، وصاحبـة الرسالة الالهية الاخيرة الـى الناس .. كل الناس .

● هنا امة الجهاد بالكلمـة والسيف والصاروخ .

● هنا خلاصة الامة التي بيضت — ذات يوم — صفحة التاريخ، وصنعت للانسان الحضـارة النموذجية الحقيقية بالتأسـى والاقتداء .

● ● ●

● وفي الحج .. تجديد لمعنى هذه الامه التائهـة المفككة المتجاهلة لرسالتها .. الخائنة لامانة الله .

● هو مطالبة متجددة لها باداء الامانة التي وضعها الله فـي اعناقها .

● وهو توحيد لها — باسـم الله — مادامت متفرقة ،ومصره على تفرقتها .

● وهو تذكير لها بهذا التوحيد، وهو ايضا تعليم لها بأن الطريق ..، توحيدها ليس غير طريـق الله .

● طريق « لبيك اللّهم لبيك » « لا شريك لك لبيك » !!

● ● ●

يالها من رحلة فاصلة ،ويالها من بداية جديدة ، ومن ميـلاد جديد للانسان ، ولحقيقة الانسان ولفطرة الانسان .

● ● ●

ان مؤهلات الدخول في طريق « المجد لله » .. و « اذكـروه كما هداكم » معروفـة .. ولا يمكن الدخول بدونها .

● وتتفق الامـة المؤمنة ممثلـة في فقهائها وعلمائهـا علـى ان ان هذه المؤهلات هي :

١ — الاسلام .. فلا مجال هنا للتائهين عـن حقيقـة الحقائق .

٢ — البلوغ .. فالصغـار اقل من الولوج فيه .

٣ — العقل .. فللمجانـين اماكن اخرى غير هذا المكان .. .. وأيضا لاشباههم مـن السكارى والذاهلين .

٤ — الحرية : وهي شـرط للقدرة على الاداء ، ووجـوب هذا الاداء ، فناقص الحرية ليس في مكان المسؤولية .. لكن ان اتيح له الدخول .. فلا ضير واذا اصبح ذات يـوم حـراً .. فلا يكفيه « حج العبيد » ، ولا يغنى عنه الا ان يحـج « حج الاحرار » المسؤولين .

٥ — العلم بالوجوب ،للذين قدر عليهم ان يكونوا بعيدين عن بلاد الاسلام ، كالافارقـة والزنوج المسلمـين الامريكان الذين لم يؤد المسلمون امانـة الاسلام كاملة نحوهم ،وتركوهم يخلطون بين الاسلام والكفـر، فذنب هؤلاء على المسلمين ... العرب .. احفاد النبي وورثة القرآن .

٦ — الاستطاعة .. في البدن والاستطاعـة في الطريـق ، والاستطاعةفي المال ،والاستطاعة في كل شيء ، فلا يكلف اللـه نفسا الا وسعها .

٧ — ان تأمن المراة علـى كرامتها ، بوجود ثقات مـن النساء معها ، او وجود محـرم من زوج او والـد او ولد او غيرهم . فمن تمكن من اجتيا[ز] هذه العقبات ، وتوفرت فيـ[ـه] هذه المؤهـلات .. جاز له . ووجب عليه « الحج » .

وفي الحج — كما في سائـ[ـر] عبادات الاسلام — يخضـ[ـع] العقل البشري « للعلم الكلي .. نخضع الجـزء للكل . يستلم العاجز القاصر المحدو[د] للقادر العليم المحيط ...

فاذا فهم حكمة امر مـ[ـن] الامور ، فهو حسن . وان عجـ[ـز] عقله عن الفهم فعليه السمـ[ـع] والطاعه وعدم المناقشة ، فهـ[ـذه] جندية اسلامية ، وهنا اوامـ[ـر] قيادة الارض العليا والمهيمنـ[ـة] ايضا على الكون كله .

ولقد قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحجر الاسـو[د] وقال :

« اني اعلم انك حجر لاتضـ[ـر] ولا تنفع ، ولولا انى رأيترسو[ل] الله يقبلك ما قبلتك » .

هذا هو المنهج والطريق .

لاجدل ولا منطق لارسطو ولا لافلاطون ولا لغيرهمـا . المنطق لله وحده .. فمـن شا[ء] فليكفر ، وليبعد عـن طريـ[ـق] الحج ، وليبق في زمرة الضالين ومن شاء فليؤمن وليفعل مـ[ـا] امر الله به ان يفعل ، وليدخـ[ـل] في باب « واذكروه كما هداكم »

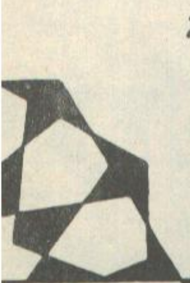
● ● ●

وهذا كله منمؤهلات الرحلـ[ـة] الى الله .. من شروط الحـ[ـج] الاساسية .

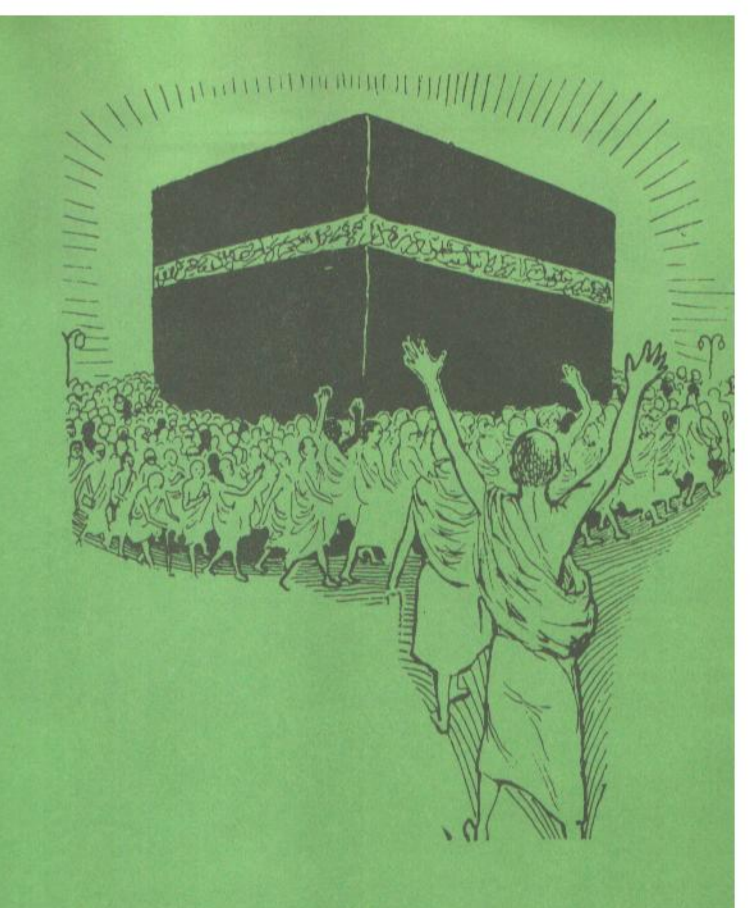
وينضاف الى ذلك شـروط اخر ى، لاتبلغ مبلغ هذهالشروط وان كانت من لوازم الطريق

انها ليست كمفتاح الباب وليست كتذكرة السفر ، الاانه كاللباس الذي لابد ان تلبسه وكالطعام الذي لا بد ان تحمله معك ، وانت راكب القطـار او سائر مع القافلة ... ومـ[ـن] هذه الادوات اللازمة للرحلة :

البقية
صفحة
٢٨



مضمون المحاضرة التي القاها الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية الاصلاح الاجتماعي مساء الاربعاء ١٣ من ذي القعدة سنة ١٣٩٣ الموافق ٥-١٢-١٩٧٣ .



الطريق .. إلى حج مبرور

رؤية جديدة .. لفريضة الحج

للأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

المسلمون ومـا زالوا يفاضلون
ال الاسلام ، فقد سال الصحابة
الله عليهم رسول الله صلــى
يه وسلم عن افضل الاعمـال،
رصهم على الخير ، وتنافسهـم
رقد وردت في ذلك احاديث كثيرة
عديدة يستخلص منها ان الحــج
بادة في الاسلام بلا منافس،وقد
ذا عجيبا لاول وهله ولكن تعالوا
النصوص في ذلك :

. جاء في الحديث المتفق عليه ان
صلى الله عليه وسلـم سئل:
مل افضل يارسول الله . قــال
بالله ورسوله » قيل ثـم أي :
« جهاد في سبيل الله » قيــل ثم
« حج مبرور » ، ويظهر للنظر
ان الحج في هذا الحديث بعــد
في سبيل الله ولكن جاء بيــان
ر في الحديث الاتي :

. روى البخاري باسناده الــى
عائشة رضى الله عنها انهــا
رسول الله : نرى الجهاد افضل
افلا نجاهد : قال . لا لكـــن
الجهاد حج مبرور وهنا يجعــل
صلى الله عليه وسلم الحــج
ل الجهاد ، ويفضله على سائـر
، وبهذا يعلم ان الحديث الاول
عل الرسول صلى الله عليــه
الحج بعد الجهاد انما هو مـــن
لخاص على العام ، وليس مـــن
لمتغايرات ، فالجهاد لفظ جامــع
د يبذل في سبيل الله قتالا اوغيره

يقصد به اعلاء كلمة الله ، والحج في الذروة من ذلك لقوله صلى الله عليــه وسلم : « لكن . افضل الجهاد حـــج مبرور » وهذا نص لايترك في الحـــق شبهة ولا لبسا .

٣ ــ هذا وقد ورد في شان الحـــج احاديث وآيات تبين انه مكفر لكل الذنوب السالفه كقوله صلى الله عليه وسلــم في الحديث الصحيح : « والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » ، « مـــن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه » .

ولكن لايختص الحج بهذا فقد جـــاء هذا في شان عبادات كثيــرة ، كالصوم وقيام رمضان ، وقيام ليلة القدر ، بل وصلاة ركعتين لايحدث المسلم فيها نفسه كما جاء في الحديث الصحيح : « مـــن توضا نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لايحدث فيهما نفسه غفر له ماتقدم مـــن ذنبه » وجاء ايضا فيمن يقول سبحـــان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين ويكمل تمام المائة لا اله الا الله وحـــده لاشريك له لــه الملك ولــه الحمـــد وهو على كل شيء قدير انه تغفر ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ، بل وجـــاء على عمل دون ذلك وهو سقاية كلب كاد ان ياكل الثرى من العطش فقـــد جـــاء في الحديث ان الله غفر بذلك لبغى مـــن بغايا بني اسرائيل ، ولرجل اخر . بل ان ندما على ما فات من المسلم، وشعورا بقرب الله ومراقبته ، وعبرة تـــذرف خوفا منه ، لهى عند الله كافية فـــي غفران الذنوب .

فما الذي اذن اختص به الحج حتـــى اصبح في ذروة سنام اعمـــال الاسلام وجعله الرسول صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد ؟

في الحج منافع عامة للامة باسرها ، ومنافع خاصة ــ لكل حاج اخلص النية لله ــ لاتوجد في عبادة اخرى واليك بيان لهذا الاجمال :

ا ــ أما المنافع العامة فكثيرة لاتحصى وقد دل الله على وجودهـــا بادلـــة كثيرة في كتابه عز وجل نكتفي منها بآيتين الاولى قوله تعالى :ــ

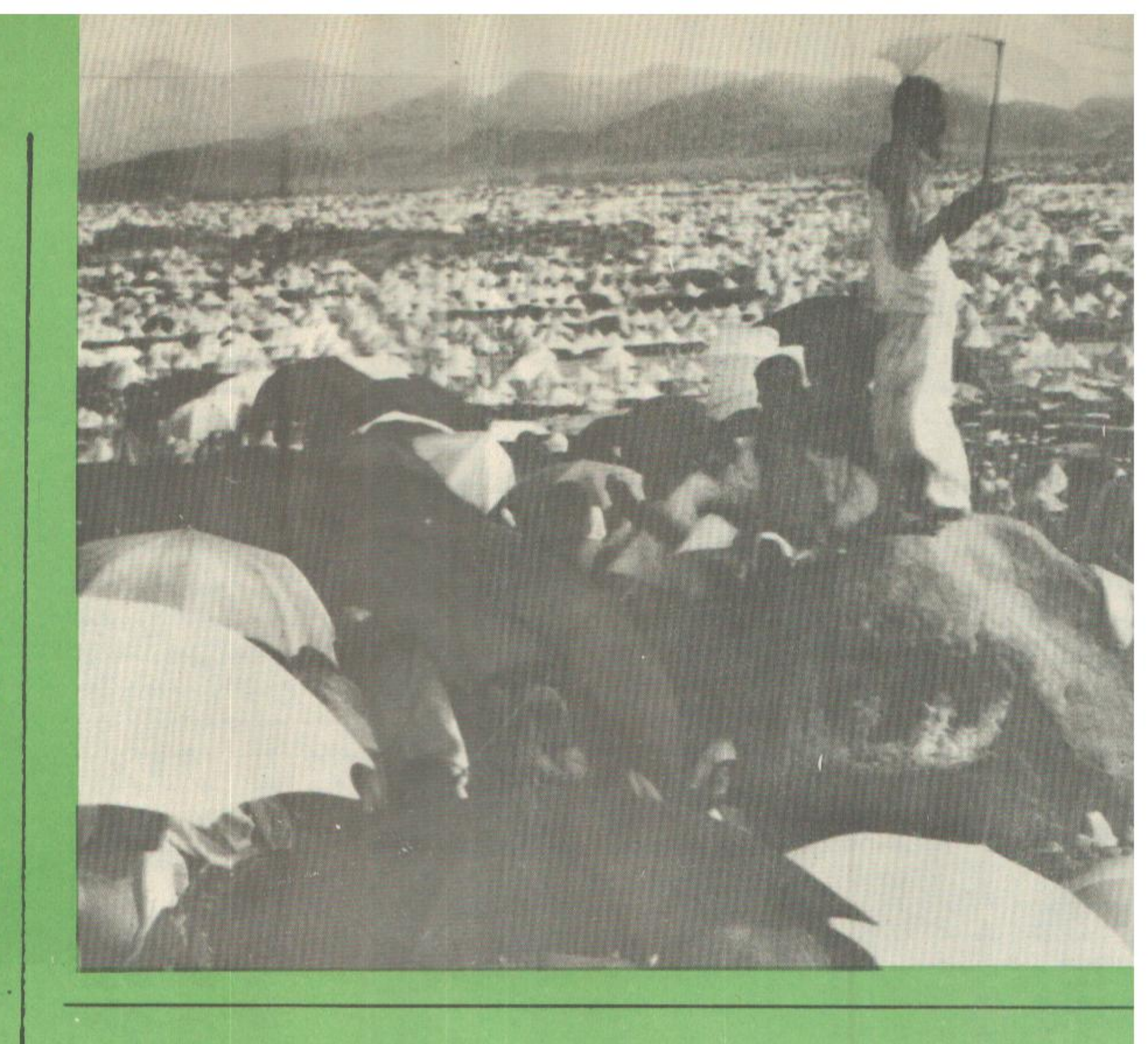
« جعل الله الكعبة البيـــت الحرام قياما للناس ، والشهر الحـــرام ، والهدى والقلائد ، ذلك لتعلموا ان الله يعلم مافي السموات وما في الارض ،وان الله بكل شيء عليم » .

اما قوله تعالى قياما للناس ففي هذا معان كثيرة اليك بعضها : اولا : القيام الدنيوي وكان هذا ظاهرا تماما منـــذ بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فكانت مثابة للناس وامنا ومصدر رزق لاهلها كما قال تعالى : « اولم نمكـــن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ، ولكن اكثرهم لايعلمون» القصص ٥٧ ، وما زال هذا بحمد الله ظاهرا الى يومنا وقد جاء في القـــرآن القيام بهذا المعنى الدنيوى كما قـــال تعالى « ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما » .

وثانيا : القيام الديني للامة باسرها فالكعبة والحج رمز لوجود الامة وحياتها ووحدتها ، ومظهر جلى واضح لابـــرز شيء في عقيدتها الا وهو التوحيـــد فالاحرام والتلبية والطـــواف والوقوف والسعي مظهرا ودعاء عملا وقولا تدل على شيء واحد وهو ان عقيدة هـــذه الامة هي التوحيد الخالص للـــه رب العالمين . وهذا الذي فسر به ابن عباس رضى الله عنهما به الآية وقال : (قياما للدين) .

وثالثا : القيام الفردى وهذا يختص به الحجاج وحدهم ، فاي عبادة فـــي الاسلام قصد بها اولا وقبل كل شيء اخر ربط قلبك بالله ، واشعارك بعظمتـــه، وتعليمك خوفه وخشيته ، فالصلاة كذلك والصوم كذلك ، ولكن ليس هناك مايهز مشاعرك ويحرك وجدانك ويهزك هزا ، ويشدك الى الله شدا ، كهذه العبادة!

ان المسلم فيها ليلمس رهبة الله لمسا ويشاهد عظمته عيانا ، ويحس قربـــه احساسا ، واني لاتكلم هنا من واقـــع التجربة ، لا من افق الخيال ، وليست التجربة هنا ذوقا ووجدا ، ولكنه شعور حقيقي يستند الى الدليل الشرعـــي، والنص الجلى « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » فالحج نقلة هائلة في حياة المؤمن ، وحد فاصل بين ماسبقه وما يليه ومفرق طريق بين حياة سبقته، وحياة تليه . والله يقول سبحانـــه لابراهيم عند أول اعلام بافتتاحه للناس « وأذن في الناس بالحج ياتوك رجـــالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق



ليشهدوا منافع لهم . » وهذه هي الاية الثانية فاول هذه المنافع هذه النقلة الهائلة ، وهذا التغيير المفاجىء وهذا التحول المجيب بين حياة تسبق الحج، وحياة تعقبه .

عقبات في طريق فهم الناس الحج واستفادتهم به

ولكن يحول دون هذه المنافع العظيمة عقبات ثلاث :ـ

الاولى : جهل الناس بواقع الحج في الجاهلية ، والذي جاء الاسلام ، ونزل القرآن فاقر منه الاصيل ، وحذف عنه الدخيل ، والآيات التي نزلت تصحح هذا الواقع ، لايفهم منها في النظر البادىء ودون معرفة بما سيقت له ، وما نزلت في شانه ، اقول لايفهم المقصود منها بالقراءة فقط ومعلوم ان القرآن هو اصل الاسلام ومادته ، وروح الاسلام وحياته ، واخذ معالم العبادة من غيره ـ عدا السنة ـ أخذ للجسم بلا روح وفهم لرسوم العبادة دون غاياتها واهدافها.

فما معنى قوله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما» فينفى تبارك وتعالى الحرج كمن فعل هذا ، ومعلوم ان نفى الحرج لاياتي الا في شان فعل امر مباح او مكروه كيف والسعى بين الصفا والمروة ركن عند بعض الفقهاء ينهدم الحج بتركه ،وواجب فرض عند البعض الاخر ؟

وما المقصود بقوله تعالى « فاذا قضيتم مناسككم ، فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا » فالله سبحانه وتعالى يامرنا هنا ان نذكره بعد تمام المناسك كما نذكر الآباء واشد من ذلك ومعلوم في فطرنا ان الحاج يكون اكثر اشتياقا لزوجتهواولاده منه لوالديه ولو كان بارا بهما فلماذا هنا ؟

وما المراد من قوله تعالى : «واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ، ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى » فينفى سبحانه جل ذكره الاثم عن المتاخر ، والاثم عن المتعجل وليسا سواء . و في نظرنا البادىء : اذا اختلف امران فاننا ننفى الاثم عن احدهما فقط فلماذا نفى الاثم عن الاثنين؟!

هذا وآيات اخرى في شان الحج تحتاج من قارىء كتاب الله ودارسه ، ان يفهم الظروف والملابسات التي نزلت الايات بشانها والا لم يفهم مراد الله تبارك وتعالى من كلامه .

واما العقبة الثانية فهى هذا الاختلاف الكبير في شان الحج واعماله فالحاج يذهب لاول مرة وقد تكون هي فرصة عمره ، لا تسمح له ظروفه بغيرها ، وقد قرأ قراءة سطحية عن الحج ، او سمع عنه شيئا ، ثم يدخل عندما يشرع في اعماله في دوامة وطوفان طوفان من الاراء والاقوال المتضاربة فيسمع بان هذا العقل جائز ويفتيه اخر بانه لايجوز ، ويفتى احيانا بان هذا الامر بدعة ، ويقول له اخر بل هو سنة لابد من فعلها ، ويسمع هذه الالفاظ التمتع ، والقران ،والافراد فمن قائل يقول له اختر ما شئت منها والكل جائز، وقائل اخر يقول له لا بل لايجوز لك الا التمتع وثالث يقول بل الافراد افضل ، ورابع يقول بل القرآن هو الاولى والاحرى وتصطرع كل هذه الاقوال في شان واحد فكيف ببقية اعمال الحج وهي كثيرة اقول تصطرع هذه الاقوال والاراء المتضاربة ، ويكون المسكينغالبا لم يفهم من دينه الا القليل ، فيقع في الدوامة التي تعصره ، وبفقده هذا التفكر في مقصود الحج الاكبر ، فتضيع عليه الفائدة اولا ، ثم يتشكك في دينه ثانيا وخاصة اذا افتى بانه قد بطلحجه لانه فعل كذا ، او ان عليه دما لانه قلع شعرة وهو محرم ومثل هذه الفتاوى الباطلة ينطوع كثير من الجهال بتوزيعها واشاعتها . فيعود المسكين وهو يرى ان ما انفقه من وقت وجهد ومال قد ذهب مع الريح !! ويزداد الناس حيرة عندما يسمعون ان هناك خلافا في شان المناسك بين الصحابة رضوان الله عليهم ، فيعلمون ان عثمان رضى الله عنه نهى عن المتعة في الحج وان عليا رضى الله عنهقابله بعسفان ، وعاتبه على نهيه هذا ثم أعلن علي في الناسانه مهل بحج وعمرة ، وكذلك عندما يعلمون مثل هذا الخلاف بين عمر بن

الخطاب رضى الله عنه الذي اراد
يحمل الناس على افراد الحج وبـ
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وا
عباس اللذين كانا يامران الناسبالتم
في الحج .

وجهل عامة الناس بالمنهج السلي
في اخذ الصحيح من هذه الاقوالومعر
طريق التوفيق بين ما اختلف منها هـ
العقبة الثانية في طريق ادائهم لحجمبر
وفقدان هذا المنهج ليس على مستـ
العامة فقط بل وعند كثير ممن ينسب
الى العلم فما المنهج للخروج من هـ
الخلاف ومعرفة الصحيح من الاقـو
والآراء والاجتهادات ؟ هل الكلصو
ولو كان هناك تناقض ولم يمكن الجم
ام ان هناك طريقا لمعرفة الحقوالصح
وترك غيره ؟! هذا من الامور التيحر
هذه الرسالة لبيانها وايضاحها ان ش
الله تعالى . .

واما العقبة الثالثة فهى جهل عـ
الناس باسرار التشريع لهذه العبـ
العظيمة فاصبحت عندهم رسوما لا
معناها ، وظواهر ميتة لا روح لها .
وطريقا مسدودا بلا هدف ولا غاي
وقد ساعد على هذا الجهل امران :

ا ـ الامر الاول : رجوع الناس
فهم هذه العبادة الى الكتب المؤلفـ
في المناسك . هذه الكتب التي اهتم
ـ غالبا ـ باظهار ظاهر العبادة
الالتفات الى غاياتها واهدافها ،وحك
او انها قد صورت غايات العبـ
واهدافها تصويرا ساذجا لايستند ا
دليل شرعي ثابت ، وانما هي احا
موضوعة او ضعيفة فالحجر الاسـ
ـ يزعمون ـ انه يمين الله في الار
والالتقاء في عرفات لان آدم التقى بـ
فيها .... ولذلك سال الناس انف
ما الحكمة من الطواف والسعى والنز
في رمي الجمار ومبيت ليل في مكان
ولما لم يجدوا الجواب الصحيح غا
اعياهم الفهم ، ولم يبلغوا حب هـ
العبادة والشوق اليها بل لم يستط
استساغتها وهضمها ، وخاصة بعـ
فساد فكر المسلمين بما دس عليهم
شكوك وما جابههم من اباطيل . فما
الحكمة من هذه المناسك العظيمـ
وما الاهداف التي نصبت من اجله

واما الامر الثاني الذي ساعد
جهل الناس بحكمة التشريع فهو هـ
الفساد العام في خلق الناس وتفك
وممارستهم لمناسك الحج ، فرؤيـ
واحدة لمنظر الحيوانات المذبوحة ا

راء حولها يتصورون جوعا تكفــى
نزز اكثر النفوس تجلدا وصبرا ،
اخرى للجمرات وهي ترمى بكل
من السباب والشتائم والنعال ،
الذي لايعرف حقيقة الامر يحكـم
بأن المسلمين جماعات من الهمج،
باداتهمضرب من الشعوذة والتاخر
طاط .

اهبك حول الكعبة من تصرفـــات
عليك جمال العبادة ، وحلاوة
ة .

السر في هذه المناسك . وما هو
الخفية التي يجــب ان يحيـــا
فيها ليبلغ الحج اثره ؟ولتكون
نقلة في حياة الانسان هذا ما ارجو
لو شيئا منه بتوفيق الله وعونه.

الحج في الجاهلية —

لى ابراهيم واسماعيل بناء الكعبة
بهما جل وعلا ، ودعوا الله ربهما
يهما مناسك الحج ، فكان تشريع
المناسك وحيا من الله تباركوتعالى
عالى عن ابراهيم فى دعائه «ربنا
لنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا امة
ة لك وأرنا مناسكنا ، وتب علينا
نت التواب الرحيم » فتكفل اللــه
البيان وشرع لهما سبحانهوللناس
ا مناسك هذه العبادة العظيمــة،
كن شيء من ذلك باجتهاد ابراهيــم
اعيل عليهما السلام لانه لا اجتهاد
بادة والقرب وقد ورث العرب هذا
ث الضخم وهو القيام على شؤون
العبادة واستقبال وفود المؤمنيــن
رهم لحج بيت الله ، فقد حــج
ى بن عمران عليه السلام ويونس
ء كثيرون ، وقطعوا فيافى الجزيرة
هذا البيت العظيم .

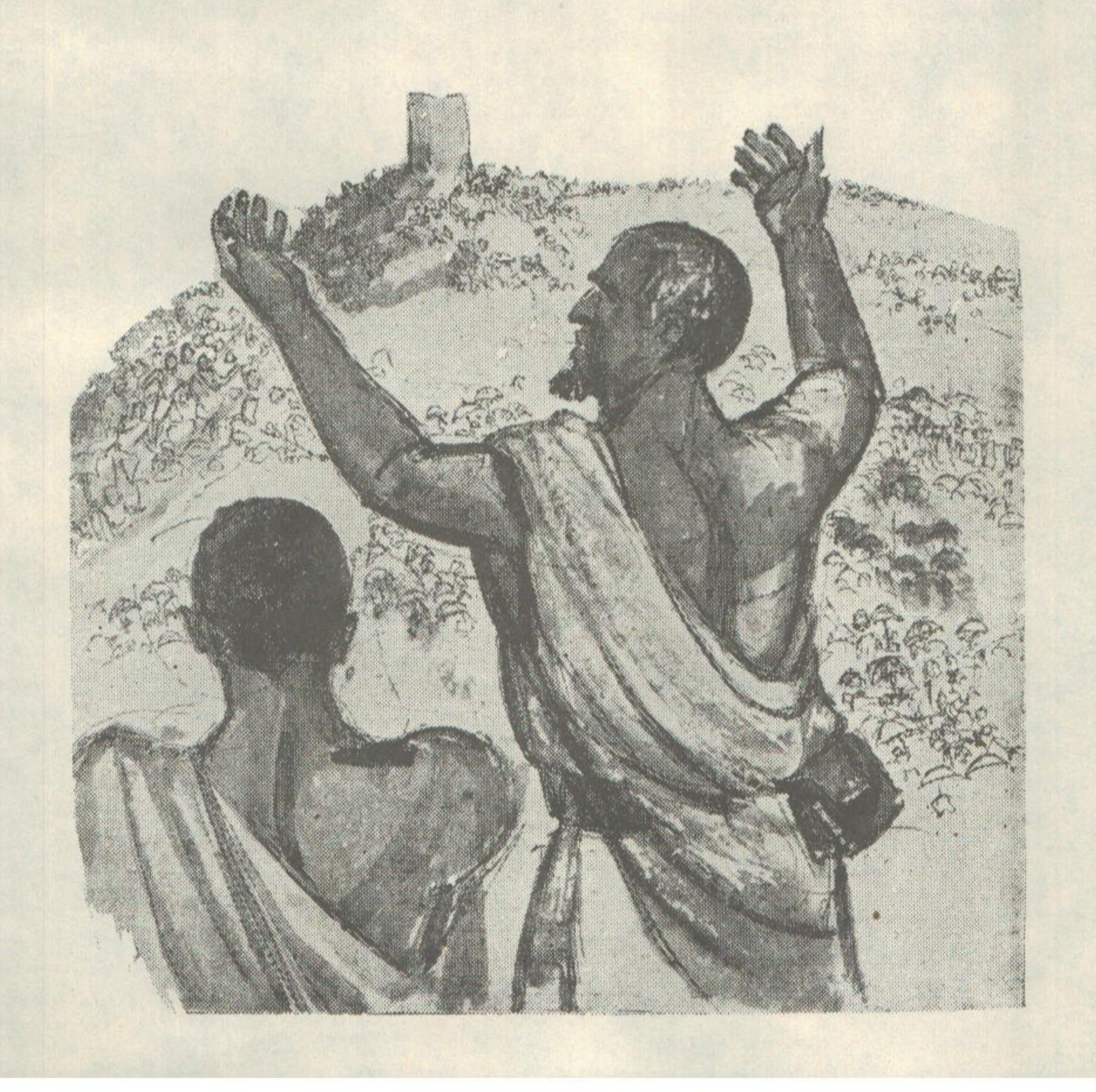
كن بتقادم العهد ، وطول الامــد
التحريف في عقلية العرب واقتحمت
ة عبادة الحج ، وكان اول هـــذا
ن منفعل عمرو بن لحى الخزاعى
لعنة الله الذي يقول الرسولصلى
عليه وسلم عنه « اول من بدلدين
ب عمرو بن لحى الخزاعى ، ولقد
يجر قصبه في النار » يعني يجــر
ه . وذلك انه كمـــا ذكرت بعض
يات سافر الى ارض البلقـــاء
سام » مستشفيا من مرض الم بــه
الحمة » فشفى ولكنه وجـــد ان
ينصبون اصناما على عين المـــاء
هناك فسالهم عنها فاخبروه انهـــم يستمطرون ، ويستشفون بها . فحمــل منهم شيئا من هذه الاصنام ، ودعا لها بمكة ثم زاد في ادخال البدع ففرض لهذه الاصنام — بعد أن انتشرت عبادتها في العرب — القرابين من الانعام وهي مــا جاء ذكره في القرآنمن البحيرة والوصيلة والحامى والسائبة . ولم تاخذ العرب هذه الاصنام على أنها بديل عن خالق السموات والارض الذي كانوا يؤمنون به سبحانه بل على انها وسائط تقــرب اليه ، ويستشفع بها عنده كما قـــال تعالى عنهم « والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » ، وتعدت هذه الوساطة مـــن الاصنام الى الملائكة الذين زعموا فيما بعد انها بنات الله وذلك بعد فســاد عقيدتهم وتحولها .

وتبع هذا التحول العقائدي في فكــر العرب تحريف عبادة التوحيد العظمى الا وهى الحج فتلبس بها الشرك من كل جانب فبعد ان كانت التلبية وهي شعار الحج هو التوحيد الخالص : لبيـــك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك» زاد العرب على ذلك « الا شريكا تملكه وما ملك » ويعنون بذلك الملائكة الذين زعموا انهم بنات الله تعالى الله عــن قولهم علوا كبيرا . وقد جاء الرســول صلى الله عليه وسلم ليرد الامر الــى التوحيد الخالص . بحذف هذه العبارة الشركية التي اضافها العرب الــى التلبيـــة .

واندفع العرب في ابتداعهم في شان عبادة الحج عبادة التوحيـــد لله رب العالمين ، العبادة التي تعلم الناسانهم لادم لافضل لعربى على عجمي الابالتقوى حيث يتجرد الملوك فيها من لباسهـــم ويلبسون لباس السوقـــة والعامـــة ، ويتجرد فيها اصحاب السلطان مـــن سلطانهم ويطوف الجميع طواف الذليل المحتاج حول بيت سيده الغنى . اقول عمدت قريش الى نفى هذه المساواةامام الله سبحانه وتعالى فجعلت لنفسهـــا امتيازات خاصة ترفعت بها عن بقيـــة العرب والحجاجكان من هذهالامتيازات الطواف في ثوب !! فقد عمد الشياطين من قريش الى ايهام الناس ان الثوب الذي يعصى الله فيه لايجوز ان يطـــاف به . بل لا يجوز اصلا ان يطوف ساترا عورته حول الكعبة — الا قرشى وأما الباقون فيجب ان يطوفوا حول بيـــت الله عرايا رجالا ونساء وان كانوا قد سمحوا للمرأة ان تلبس درعا « يعنـــي ثوبا لاصقا بالبدن » ويجب ان يشق من الامام او الخلف !! ومن اراد ان يتكرم من العرب فيطوف بثيابه ولا يظهرعورته فيجب عليه أن يلقى ثوبه بعد ان يخلص من الطواف لانه يكون عندئذ من انجس النجاسات ، وكانت العرب تسمى هذه الثياب اللقى . ولا يقربها احدا ابدا .

والعجب ان هذه البدعة المنكرة لــم ينته امرها الا في السنة التاسعة مـــن الهجرة اي قبل حجة الوداع بعام واحد حيث ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق وعلي بن ابـــى طالب في بعث المسلمين للحج وامرهماان يعلنا في الناس ان لايحج بعد العـــام مشرك والا يطوف بالبيت عريان .

وأما الامتياز الاخر الذي اتخذتـــه قريش لنفسها هي ان لاتقف مع عمـــوم الناس بعرفة لان عرفات خارج الحرم،



قالوا نحن اهل حرم الله وسكانه ، زعموا انه لاينبغي لهم ان يخرجوا منه ليقفوا في عرفات ، وجاء القرآن يبطل هذا الامتياز في شان هذه العبادة وليعلن قول الله تبارك وتعالي : — « ثم افيضوا من حيث افاض الناس » ولم تبطل هذه البدعة المنكرة الا في حجة الوداع عندما دفع الرسول صلى الله عليه وسلم بناقته الى عرفات بعد ان صلى الظهر والعصر جمعا وقصرا في مسجد نمرة على حدود عرفة فشدة الناس لهذا ولكنه صلى الله عليه وسلم اعلن في الناس ليقطع دهشتهم وحيرتهم : « وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف » . « خذوا عني مناسككم لعلي لا القاكم بعد عامى هذا » وفي قولهصلى الله عليه وسلم « خذوا عني مناسككم» تجميع لسلطة التشريع كلها في يده في شان هذه العبادة التي ورثها العربعن ابائهم وكانت لهم اراء فيها . يروى البخاري باسناده عن جبير بن مطعم قال : اضللت بعيرا لي فذهبت اطلبه يوم عرفة ، فرايت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الحمس فما شانه هنا »

واما الحمس فهو الاسم الذي كانت قريش تطلقه على نفسها أي اهل الحماسة والجد في طاعة الله .

استمرت بدعة عبادة الاصنام التى ابتدأها عمرو بن لحى الخزاعى حتى دخلت جوف الكعبة وعلت بناءها وغزت كل بيت من بيوت مكة ، وتروى الروايات ان رجلا وامرأة من أهلاليمن دخلا الكعبة ووجدا غفلة من الناس ففجرا فيها فمسخهما الله حجرين فاخرجا للعظة والاعتبار ووضعا خارج الكعبة ثم نصب اساف عند الصفا ، ونائلة عند المروة ثم تقادم العهد فتمسح بهما المتمسحون في الطواف بين الصفا والمروة واصبح التمسح بهذين الحجرين جزءا من العبادة الاولى التي شرعت اصلا لتوحيد الله سبحانه وتعالى واظهار الخضوع له ، وجاء الاسلام فتحرج الصحابة من السعي بين الصفا والمروة ظنا ان هذا من تشريع الجاهلية ومن تعظيمها للاصنام ، فانزل تبارك وتعالى قوله : « ان الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما » الاية فاخبر تبارك وتعالى ان السعى من المشاعر التي شرعها هو سبحانهوتعالى وانه لاحرج ولا اثم على الطائف بهما ، وكان نفى الحرج هنا على ما كرهه الاصحاب مما تلبس بهذه الشعيرة في الجاهلية ، ولم يات نفى الحرج على أصل الفعل وذاته وهو السعى . فالسعى من اركان الحج وأعمدته .

— ولقد كان هناك جدل في الجاهلية حول اعمال كثيرة من الحج منها : ايام منى فمن قائل انها ثلاثة وان التاخر افضل ، والتعجل اثم ومن قائل انها يومان وان التاخر اثم والتعجل افضل فنزل النص ليبين ان لااثم على المتاخر ولا اثم على المتعجل قال تعالي : — « واذكروا الله في أيام معلومات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ، ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى » وليعلن ايضا ان من فعل هذا او هذا اعني التاخر او التعجل فقد تم حجه ورفعت آثامه ورجع كيوم ولدتهامه بشرط واحد وهو التقوى « لمن اتقى » .

وكان العرب في جاهليتهم ينتهون من اعمال الحج فيقيمون الاسواق للتجارة والشعر والمفاخرة ، وتقوم حلبةالتنافس للبحث عن اشعر شعراء الموسم كل عام ، وكان جل شعر العرب مفاخرة ، بالانساب والاحساب وفخر بالاباء فاراد الله توجيههم الى ماهو اعظم من ذلك فقال تعالى : —

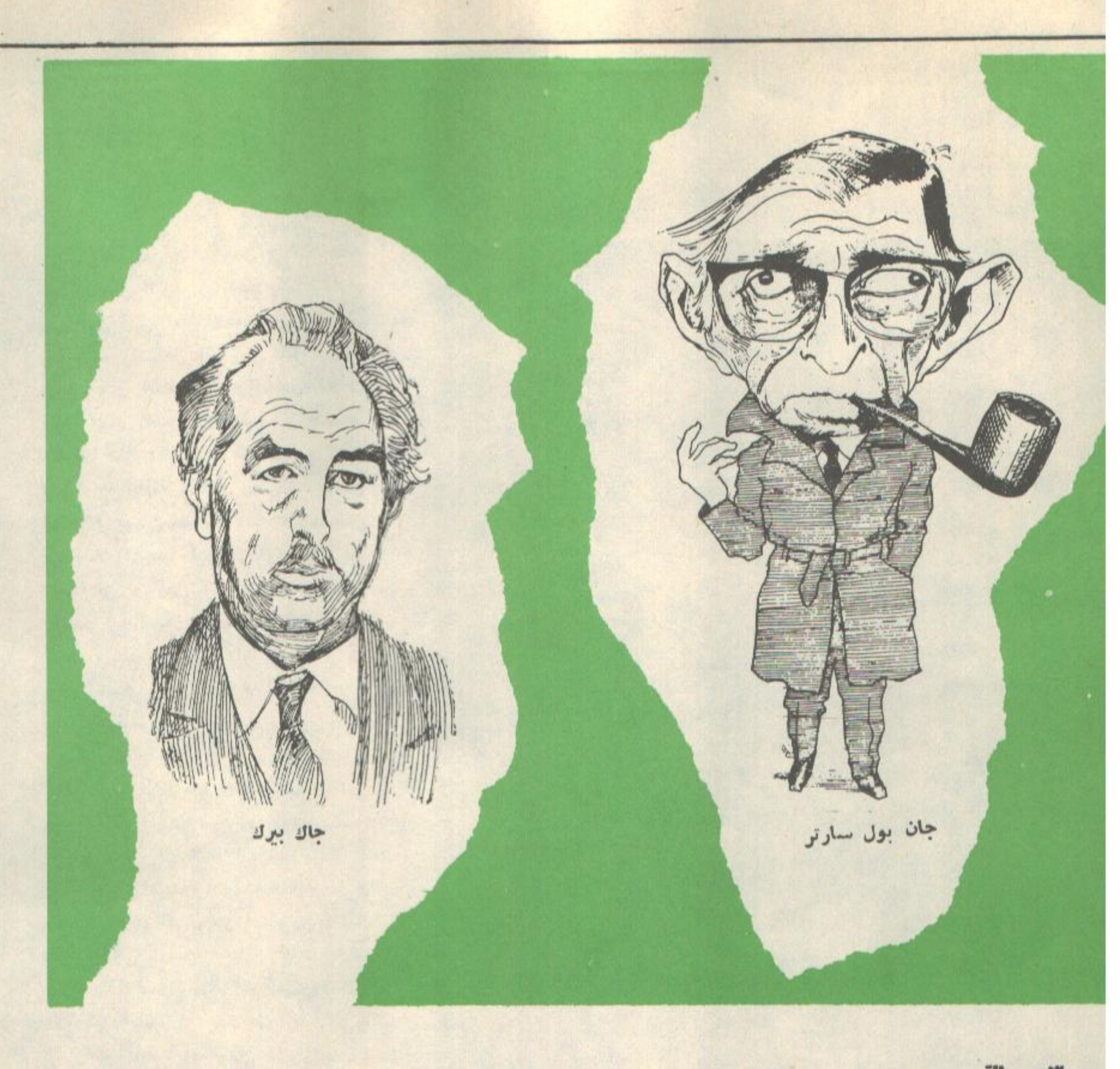
« فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا » .

وكانوا ايضا في طوفان هذه الجاهلية قد نسوا الاخرة واستبعدوا قيامالاجساد من قبورها واستكثروا على الله قدرته على ذلك كما قال تعالى : — « بل ادارك علمهم فى الاخرة ، بل هم فى شك منها ، بل هم منها عمون » اي تدارك هذا العلم الذي خلفه ابراهيم واسماعيل باليوم الاخر اي تناقص شيئا فشيئا ثم وصلوا الى مرحلة الشك وهى ادنى مراحل العلم ثم وصلوا الى العماية التامة من شان الاخرة وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم وهمعلى ذلك فجابهوه بالانكار الشديد والتكذيب البليغ ومع ذلك كانوا يحجون بيت الله ولكن احدهم بعد ان يقف تلك المواقف كلها ويطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ، ويرمى الجمار يرفع بصره الى السماء ويقول : اى رب لقد حججت بيتك ، وقطعت الفيافى في سبيلك فوقفت بعرفة ، وبت بالمزدلفة، ورميت الجمار فهب الى ابلا وغنما ، وزوجة جميلة ، وأولادا كثرا ،واجعلني في خير ومنعة . ثم يعود الى بلدته وموطنه ، ولم يطلب من الله نجاة من النار ولا فوزا بالجنة ، ولذلك قالتعالى « فمن الناس من يقول ربنا اتنا فى الدنيا ، وماله في الاخرة من خلاق ، ومنهم يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار » فارشد تبارك وتعالى المؤمن في ختام الحج ان يطلب الدنيا والاخرة ، ولذلك كان هذا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف بين الركنين اليمانيين.

ولذلك ايضا سالت السيدة عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جدعان وكان من اثرياء مكة فقد كان يذبحللحجاج كل يوم مائة من الابل ويطعمهم اياها حسبة لله اينفعه ذلك عند الله ؟.قال صلى الله عليه وسلم : « لا : انه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتي يوم الدين » أي انه كان مكذبا بالبعث فلا ينفعه ذلك عند ربه تبارك وتعالى .

هذا اخر شيء من سالف ه
العبادة فى الجاهلية وبيان لتقوي
الله تبارك وتعالى لشانها وشان ا
وبذلك تستطيع — ان شاء الله —
تفهم كلام ربك تبارك وتعالى في ش
الحج ، وتنحل عندك اولى العقبات
سبيل فهمك لهذا المنسك العظيم .

(الحلقة الثانية فى العدد القا



جان بول سارتر

جاك بيرك

دور الإعلام وواجبه في خدمة فريضة الحج

للأستاذ: صلاح عزام

.. بالامس القريب ..
اعقاب النكسة ..
وا لمصر بلد الازهر الشريف بجاك
..
د من المستشرقين من بعد جان
سارتر « وزميلته » وبدأ يعطي
الاعلام دروسا في فن الاعلام ..
ناله لهم .. ان الاعلام علم جديد
رفه البشرية من قبل العشرينات
. القرن وانه يقوم على أسس
وهي نظرية او مبدأ او فكرة ..
ام معهد يتلقى فيه المؤمنون بها
ا حولها ..ومن بعد ذلك لقاء مع
الناس بالمعنى الواسع يدعون
ا تعلمونه داخل هذا المعهد ..
فق له المستعربون .. ودعاة
الاجتماعي .. واتباع الاشتراكية
ة فقد ارادوا ان يعرفوا العالم
المسلم ان هذا حق ، وان هذا
علم ، وآن المدنية تسطع من
.. وان النكسة جاءت لاننا نجهل
علام وعارضناه ..
نكتف بذلك بل نشرنا معارضتنا
لا وقلنا يومها اذا كانت هذه
س حقيقة وصدقا .. فنحن
ون اول من وضع هذه النظرية..
كرة والمبدأ والنظرية .. جديدة
هي القرآن الكريم وسنة رسوله
الله عليه وسلم .
لمهد .. دار الارقم بين الارقم التي
هد التاريخ لها نظيرا .. وتلاميذه
.. الصحابة الاول وهم من بينات
.. الذين هاجروا الى المدينة مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهم النجوم المهداة ..

وجماهير الناس .. هم امة الاسلام.

....

● ومرة اخرى ..

وفي العصر الحديث .. وكلما الـمت بالشعوب المتفقة في المصالح .. والمشتركة في القضايا الواحدة خرجت الدعوات الى عقد مؤتمرات على مستوى القمة ليتدارس الرؤساء امور مشاكلهم .. ويضعون لهم الحلول ويعودون من بعدها الى جماهير اممهم .. يشرحون لهم ويعلنون ما توصلوا اليه ..

وقد ثبت عمليا ان هذا هو اعظم السبل لتعميق مفاهيم الناس حول قضايا معينة .. كالسلام وغيره .. بل لقد وجد العالم من بعد حرب دامية استمرت سنوات اربع تقريبا واطلق عليها الحرب العالمية الاولى انه لابد من وحدة تجمع شعوب الارض وبما ان هذا امر مستحيل فليكن بديله جمع لحكوماته فيما سمى عصبة الامم .. ومن بعدها الامم المتحدة بعد حرب اخرى ..

و .. لقد عرف الاسلام هذا النظام .. ودعا اليه ومن مثل ما اكتشفه فلاسفة القرن الحديث باربعة عشر قرنا ففرض على جماهير المسلمين اللقاء في مؤتمر عام .. وعلى جميع المستويات البشرية والجغرافية .. فسكان الحي الواحد يجتمعون في صلاة الجمعة .. والمنطقة الواحدة في صلاة العيدين .. وممثلون عن كل الشعوب مرة كل عام .. في موسم الحج ..

ولم يجعل الحق تبارك وتعالى هذه اللقاءات من الامور المستحبة فقط .. بل جعلها فرضا حتى يلتقي الناس فيتباحثون في امور دينهم ودنياهم .. وجعل للحج وضعا خاصا .. لشموله واتساع قاعدة الشعوب التي يلتقى فيه .. فقرره ركنا خامسا للاسلام ولذلك شملت ايات الحج على اكثر من ٤٥ ضمها القرآن الكريم .

ولم يترك خالق الكون الناس على اهوائهم ينظمون الحج كيفما يشاءون ووفقا لما يسمونه في كل عصر — وكل عصر مختلف عما سبقه وعما سيليه — بل وضع له ادابا ونظاما وجعل منه مؤتمرا شعبيا منظما يتدارس فيه المسلمون شؤونهم في ترفع عن المباذل.. وبعيدا عن المهاترات وفي موضوعية كاملة .. بل وجعل منه مدرسة يقضى الناس فيها فترة معينة من الزمن .. في زي موحد ، ولواء موحد واخلاق واحدة مبعثها القرآن الكريم فلعلهم يسيرون بقية ايامهم بهذا الاسلوب ..

وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى في سورة البقرة

الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب .

ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين .

ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم.

فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق .

ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا

سننة وفي الآخرة حسنة وقنا عـذاب
نـار .
اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله
ريع الحساب .
والذكروا الله في أيام معدودات فمن
عجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخرفلا
ثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا
نكم اليه تحشرون » ١٩١ — ٢٠٣

....

● ومن هنا تبدا مسؤولية رجـل
لاعلام الاسلامي ..

مطلوب منه ان يضع كل شيء يدور
حول الناس من فكر وعمل واقتصـاد
رغيره في الميزان الاسلامي .. وسيجد
ل شيء .. فالاعلام لم يترك النـاس
على اهوائهم .. بل وضع لكل شـيء
ناعدة ، والى ان تقوم الساعة ..وفيها
الخير كله لانها من عند الله ..

فهذه الجموع التي اتت من كل بقـاع
الارض تلتقي تحت راية الاسلام لهـا
مشاكل .. وعندها اراء وتجارب يجب
ان يتبادلها المسلمون ويتعرفوا عليها .
... وسط هذه الجموع يجب انتكون
هناك حلقات علم اسلامية .. تقسم
وفقا للجماعات التي سيتحدثون اليها
وباللغات التي يتكلمون بها .. وليعرف
الناس امور دينهم الحق .

فالاسلام في حاجة الى مزيد من التعريف لان الجاهلية التي يعيشها العالم قد حجبت قدر الاسلام حتى عن أبصار العديدين من المسلمين ... وآن لهم ولغيرهم ان يعرفوا الى ماذا يدعو هذا الدين الحنيف والى مقارنة بين ديننا الذي هو من عند الله وهذه الاراء التي تعيش على الارض لحظات ومهمتها ابعاد الناس عن الاسلام أولا وقبل كل شيء .. ولتعبير السلعة الفكرية المصدرة الى شعوب الارض ان الدين شيء .. والسياسة شيء اخر .. وان الدين مجرد عبادة ... وهذا ما يرفضه الاسلام اطلاقا .. فما جاء الا لخير الدنيا والناس .. وصلاح الاخرة .

... أن يكون من العمل الاعلامي الاسلامي المنظم دعوة الى الاخوة الاسلامية فهؤلاء الذين ياتون من كل فج عميق يمثلون كل قوى المجتمعات والمتحكمة فيه ..

فيهم الوزراء ..

وفيهم الكتاب ..

وفيهم رجال الاعمال ..

وفيهم الاساتذة والطلاب ..

هؤلاء وغيرهم يجب أن يعمل رجل الاعلام الاسلامي على ضمهم في صعيد واحد .. يتحدث كل واحد منهم عن التجربة الاسلامية في بلده من وجهة النظر التي يعيشها اذ يمثلها .. وأوجه نشاطها .. والعقبات التي تتعرض الدعوة الاسلامية لها .. وعلى الاجهزة التي تعمل في الحقل الاسلامي .. والى جانب ذلك امكانية ما يقدم لابناء الاسلام المجاهدين هنا او هناك .. او الرازحين تحت حكم معين .. او المضطهدين من عنصريين او طوائف محددة ..

وليخرج رجل الاعلام المسلم على الناس بهذه الابحاث .

وليقدم خلال الندوات التصحيح لكل مفهوم يخالف الخط الاسلامي ..

واشهد أن في العالم الاسلامـ
جماعات نشطة تعمل وبشوق في هذا
المجال .. كهذا الذي رايته ذات يو
قريبـا حول الحرم المكـى فى رابطة
العالم الاسلامي ..

و .. لا بد من وحدة تجمع الطاقات
.. وتوحد الجهود البشرية والفكريـ
.. وفي صورة منظمة

و .. من مسؤولية رجل الاعـلا
الاسلامي ايضا ان يتعاون في موسـ
المحاضرات والندوات حتى لا تكـو
محصورة في النوادي .. وأن تتجـ
موضوعاتها الى كشف المؤامرات التـ
توجه ضد الاسلام والمسلمين .

و .. ليكن من موسم الحج الحال
خير فرصة ندعو فيها الى وحدة الصـ
الاسلامي .. ووحدة التجمع الاسلا
.. وليكن المنطلق في صورة اتحادا
وظيفية .. تحمل اسم الاسلام ..
واضحا .. وعلنا ..

و .. ما اكثر مسؤوليات رجـ
الاعلام الاسلامي ولكن .. لو أخـ
مكانه .. وعاونه الاخرون .

لرحلة الفاصلة بين الهدى والضلال

ان تتوب الى الله توبة
وحة صادقة .

ان تزكى هذه التوبة وتدعمها لوك عملي ، فتتجرد من حقوق البشر ، بل ومن جباتهم عليك ، فتطلب العفو الذين اسأت اليهم ، وتعفو الذينَ اساءوا اليك .

وتكتب وصيتك ، وتضعها من تامنه ، وتوصي اهلك تحب ان يكونوا عليه من ف الله ومراقبته .

ان تتقرب الى الله بالصلاة صدقه ، وتجنب الذنوب يرها وكبيرها ، وتجنب حش في القول والعمل .

ان نكثر من التنبيه ذكر تعالى وقراءة القران .

● ● ●

وتك هي ابرز المؤهلات شروط ... مؤهلاتك وانت ف على عتبة الباب .. وانت ه بمشاعرك الى حيث القران ، وعاش النبي يم عليه السلام ، وحيث نت اخر رسالات السماء .. ما الدحول نفسه .. بدءامن رام ، وما يتطلبه الطريق ويل الى الله من اعمال رال ، فدتك ما يمكن قه التالية :

هيا بنا نحاول الولوج في الارض الطاهرة .. ملبين ين مكبرين موحدين ذاكرين ابدا ..

وهيا بنا نختار واحدة من ع النسك الثلاثة : (التمتع) ك بالاهلال بالعمرة في اشهر ج الى اليوم الثامن من ذي جة ثم نتحلل منها في ذلك م .. او القرآن : بأن نحرم ج والعمرة معا او العمرة دخل عليها الحج قبل الطواف لافراد اي الاحرام بالحج ه .. ثم بعد الفراغ منه م بالعمرة .

هيا بنا — كما قلت — نختار دة من الطرق الثلاث المعروفة ك وهي التمتع والقران راد ... وسوف نختار ع ، لانه افضل هذه الانواع تالي فسنبدأ رحلة النور عمرة » .. وفي المرحلة ى سنقوم بمعرفة اركان عمرة » الاساسية ، وهي رام ، والطواف ، والسعي الصفا والمروة ، وقيل الترتيب في اداء الاركان، والحلق او التقصير (وهو رأي الشافعي)

● مع العمرة

والعمرة .. كما نرى من ترتيب الاركان تبدأ بالاحرام من ميقات الاحرام المحدد ، وهو بالنسبة للكويت ، « ابيار على » — ذو الحليفة — والاحرام ... يكون بالاتي :

١ — التنظف ، بتقليم الاظافر وازالة الشعر ، وقص الشوارب والاغتسال والوضوء .

٢ — التجرد من الثياب واستعمال لباس الاحرام وهو الازار الذي يلف به النصف الاسفل والاعلى دون الراس (البشاكير) .

٣ — صلاة ركعتين لسنة الاحرام .

٤ — نية نوع النسك الذي سيبدأ به الحج ، فاذا كان « التمتع » — كما اخترنا — فليقل : « لبيك اللهم لبيك عمرة، اللهم اني اريد الاحرام بالعمرة، متمتعا بها الى الحج فيسر لي ذلك وتقبله مني . فان حبسني حابس فمحلي حيث حبسني » .. وبعد هذه النية يصبح الحاج في حالة احرام للعمرة، وعليه أن يتجنب محظورات الاحرام من لبس المخيط او الحذاء ، او شم الطيب ، او تغطية الراس ، او ازالة الشعر او تقليم الاظافر ، او قتل الصيد المأكول ، او عقد الزواج ، او مباشرة الزوجة ، او الرفث او الفسوق او الجدال .

وعند الوقوع في خطأ من هذه الاخطاء فالمعتمر مخير بين الفدية بشاة او صيام ثلاثة ايام او اطعام ستة مساكين .. وهذا بخلاف وقوعه في مباشرة الزوجة .. فبه يفسد الحج ، ويلزم قضاؤه في السنة التالية ، لاقدر الله ذلك .

● ● ●

ويأتي بعد ذلك « الطواف » .. والافضل للحاج ان يدخل المسجد الحرام من باب السلام، ويقول حين دخوله : « اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا ، وزد من شرفه ممن حجه او اعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا . اللهم انت السلام ... فحينا ربنا بالسلام » وغير ذلك من الادعية .

ثم يشرع بعد ذلك في طواف القدوم — تحية للبيت — ويجزىء عنه طواف العمرة — ثم يقوم بالطواف سبع مرات مبتدئا من من الحجر الاسود ، مسرعا في الاشواط الثلاثة الاولى ، ماشيا — مشيا عاديا — في الاربعة الاخيرة . وكما يبدأ بالحجر الاسود يختم طوافه بالحجر الاسود كذلك . ويفضل له جعل ردائه تحت ابطه الايمن ، والقاء الطرفين على الكتف الايسر ، ويقول اثناء طوافه: « سبحان الله والحمد لله ،ولا اله الا الله ، والله اكبر ولاحول ولا قوة الا بالله ، اللهم اني آمنت بكتابك الذي انزلت ،ونبيك الذي ارسلت ، فاغفر لي ماقدمت وما أخرت » ... واذا هو سار بين الركن اليماني والحجر الاسود قال : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار » ، ويفضل كذلك تقبيل الحجر الاسود او استلامه باليد او الاشارة اليه .. ويمكنه عند ذلك ان يقول : « اللهم ايمانا بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم » (وهناك ادعية كثيرة اخرى يفضل الرجوع اليها في مصادرها) .. وبعد الانتهاء من السبع مرات .. يسن له صلاة ركعتين سنة الطواف خلف المقام . ثم يذهب للشرب من ماء زمزم . ولا يشترط في الطواف الا ما يشترط في الصلاة من النية والطهارة وستر العورة كما يشترط فيه الموالاة بين الاشواط الا للضرورة .

● ● ●

ويبقى الركن الاخير من اركان العمرة ، وهو « السعي بين الصفا والمروة » .. ويتم بالتردد بين الصفا والمروة سبعة اشواط ، بعد الطواف ، بحيث لايفصل بين الاشواط فصلا واضحا ، ولا بد فيه من النية والمشي للقادر عليه . وعند الاقتراب من الصفا يقول :«ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما . ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم » وهو يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة . ويفضل له ان يصعد على الصفا حتى يشاهد الكعبة ، وان يذكر الله وهو يقوم بالسعي .. كأن يقول: « الله اكبر ، ولله الحمد الله اكبر على ماهدانا ،والحمد لله على ما اولانا ، لا اله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الى اخره » (او يدعو بغير ذلك فهذه الادعية ليست لازمة الصياغة) كما يفضل له ان يجعل السعي بعد الطواف مباشرة ، وان يكون الساعي متطهرا ، وان يهرول وسط الاشواط . وبعد القيام بالسعي على هذا النحو .. تكون العمرة قد انتهت ، وتكون المرحلة الاولى من التمتع — أي الحج والعمرة مع البدء بالعمرة — قد انتهت ، وعلى الحاج ان يتحلل من احرامه بتقصير الشعر

مع فريضة الحج

من مكة نفسها للمحرم «بالتمتع» البادىء بالعمرة .. من مكة نفسها — وبعد ان يتحلل من عمرته — يبدأ مرة ثانية فيحرم بالحج ، ويحظر عليه في هذا الاحرام ما يحظر في الاحرام السابق .. ويعتبر اليوم الثامن من ذي الحجة البداية لرحلة الحج الخالد (وهو يوم التروية) ... وبعد ذلك يسن التوجه الى منى ... والمبيت بها قبل الذهاب الى عرفات .

● فاذا طلعت الشمس من اليوم التاسع من ذي الحجة (يوم عرفة) سار الحاج من منى الى عرفه . وكل عرفة موقف الا المكان المعروف « ببطن عرفة » .. والوقوف بعرفة يكون قبل غروب الشمس اليوم المذكور ، ولا يصح الحج الا بتحقيق هذا الركن الهام.. بل ان الرسول قال : « الحج عرفه » ، ولتحقيق هذا الركن على الوجه الاكمل سنن كثيره اهمها . الوقوف راكبا مستقبلا القبله اسفل جبل الرحمة عند الصخرات ، والاكثار من الدعاء وقراءة القران ، والجمع بين النهار والليل في الوقوف .

ويسن للحاج ان يكون قد ادى الظهر والعصر جمع تقديم في مسجد نمره .. وبعد الغروب والانتهاء من الوقوف بعرفه يصلي الحاج المغرب والعشاء جمع تاخير قصرا .

ثم يسير الحاج الى المزدلفه، ويبيت بها الى منتصف الليل، ويفضل الى اخره . ثم يصلي الفجر ويأتي المشعر الحرام (جبل صغير بالمزدلفه) فيصعد عليه ويذكر الله بالتهليل والتكبير والحمد تحقيقا لقول الله تعالى: « فاذا افضتم من عرفات

ذكروا الله عند المشعـــر
حرام واذكروه كما هداكم »!!
يتوجه الى منى .
والتوجه الى منى هو بداية
عمال اليو مالعاشر — كما انه
ن بدايه اليوم الثامن وبداية
حله الحج بعد انتهاء رحلـة
عمرة للمتمتع — والاعمال في
ى هي رمى جمرة العقبـة ،
لك برمى سبع حصيـات
عاقبات في المرمى . ثم نحـر
هدى على اسم الله ، وحلـق
سعر الراس او قصه ، وتقليم
ظافر — وبذلـك يتم التحلل
اول — وبهذا التحلل يحل كل
يء الا النساء .

واذا تيسر للحاج بعد ذلك
ذهاب الى مكة ليطوف بالبيت
عتيق طواف الافاضة تحقيقـا
ول الله تعالى : « ثم ليقضوا
ثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا
لبيت العتيق » طاف ثم صلى
كعتين وسعى بين الصفـا
لمروة ، واحل بذلـك التحلل
ثاني ، وبه يحل له النساء .
ا اذا لم يتيسر له الذهـاب
ى مكة فيبقى على احرامه الى
، يزور مكة ويطوف طـواف
فاضه ، ثم يصلي ركعتين ،
سعى بين الصفا والمـروة ،
سعى حج لاعمرة ، ثم يتحلـل
لك ..!!

ويلاحظ انه اذا تيسر للحاج
ذهاب الى مكة لاداء طـواف
فاضة لزم عليه العودة الـى
ى والمبيت فيها ، والا فليس
ان يخرج من منى اذا لـم
ن في استطاعته العـودة من
كة اليها للمبيت بها .

● ● ●

● وفي اليوم الحادي عشر ..
رمى الجمرات الثلاث كل يوم
حدى وعشرين حصاة علـى
لاث رميات .. وهي تسمـى
لترتيب : الجمرة الصفـرى
لجمرة الوسطـى وجمـرة
عقبة .

● وفي اليوم الثاني تفعل كمـا
علت في اليوم السابق ثم تترك
نى قبل الغروب .

● فان غربت عليك الشمس
انت بها وجب ان تبيت بهـا
ترمى الجمرات الثلاث — على
نحو السابق — وذلك تحقيقـا
قول الله : « فمن تعجل فـي
ومين فلا اثم عليه ومن تأخـر
لا اثم عليه لمن اتقى » .

● وبذلك تكون اعمال الحـج
د انتهت بالنسبة للمتمتع !!

انها الرحلة الى الله .

وانها اعلان الرفض للشيطان ولمنهج الشيطـان ، وانها — كذلك — التعبير العملي عـن الرغبة في طريق الله .

انها الاعلان عن قيادة الوحي للعقل ، وعن الخضوع المطلق لله .. ولدين الله .

● ● ●

ولو استوعب المسلمـون المنافع التي تحققها هذه الرحلة ولو عاملوا الله بثقة المسلمين الاول .. بعيدا عن مناهج الشك وعن المناهـج المستـوردة .. لقادتهم فريضة الحج الى فريضة الجهاد .. والى فريضة الاتحاد والى الفرائض الكثيرة التـي تفرضها رسالتهم بين الناس .. ولما استطاع اليهود المشردون المبعثرون الاذلاء .. ان يقفوا في وجه امة متحدة العقل والقلب والضمير .

... امة تتجه الى قبلـة واحدة ، وتصلي في صف واحد ، وتصوم في شهر واحد ، وتصرخ كلها في موقف واحد .. ولحظة واحدة .. وبمشاعر واحدة :

« لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك لبيك !! »

« ربنا آتنا في الدنيا حسنـة وفي الاخرة حسنة وقنا عـذاب النـار »

وحج مبرور باذن الله .

فلسطين المحتلة

إصرار على الصمود

نشرت الصحافة العربية صورا فريدة لسبعة شخصيات قيادية في الضفة الغربية كان قد تم ابعادها مؤخرا عن مدن الضفة الى شرق الاردن .. وظهرت هذه الشخصيات وهي تحاول عبور جسر الملك حسين في اتجاه الضفة الغربية مخترقة حواجز الاحتلال ومشتبكا مع الحراس الاسرائيليين ...

هذه الصورة تحمل معاني كبيرة .. وتعبر عن اصرار مواطني فلسطين على رفض الاحتلال وعدم الاعتراف بشرعية قرارات السلطة الاحتلالية والتشبث بالحق التاريخي في الارض والوطن .

ومثل هذه الصور تزداد اشراقا حينما تصادف زيارة كيسنجر للعواصم العربية وتناقض مع الروح التي تسود محادثاته الخاصة والرسمية مع المسؤولين العرب واتجاهات السلام والمصالحة والاعتراف التي تتدفق بعفوية بالغة في الاتفاقات والقرارات

لقد سار المطرودون على جسر الملك حسين يحملون لافتات تقول أن طردهم عمل غير شرعي وانهم عائدون الى اطفالهم وديارهم . ثم اشتبكوا مع الحراس بالايدي حتى تدخل الصليب الاحمر لفض العراك ووعد بمعالجة الامر ، وهددوا بالعودة مع بقية لاجئي الضفة الشرقية .

ولمتكن ظاهرة عابرة .. فالمظاهرات تشتد في القدس ضد اجراءات السلطة الصهيونية غير الشرعية والانفجارات تهز رام الله وتل أبيب .. كما أن المسلمين قاموا بتحرير الحرم الابراهيمي في الخليل من اليهود والفوغائيين بعد معركة حامية ...

هذه الارادة الشعبية ... ارادة التمسك بمبدأ الحق وتجاوز الواقع غير الطبيعي والوفاء الاخلاقي للحقوق التاريخية والحقائق التاريخية .. هي التي ستنتصر في النهاية . ومهما بدا ذلك صعبا ومريرا لكنه الطريق الذي اختاره صلاح الدين والظاهر بيبرس وثورة الجزائر ... أما الانهزام أمام الامر الواقع مثلما يحدث الان تحت اشراف كيسنجر فهو طريق مسدود لا بمكن أن يصفى التاريخ .







البحرين

مسؤولية المسلمين والانتخابات الجديدة

بعد الانتصار النسبي المفاجيء الذي حققه اليسار في البحرين في الانتخابات الاخيرة أصبح من الضروري أن يخضع الموقف لتحليل متبصر وواقعي وصريح فاذا كان انتصار اليسار يهم حكومة البحرين أو يهم الانظمة الموجودة على شاطيء الخليج فعليها أن تتحمل مسئوليتها فيه وتقيمه كما تشاء . أما نحن فيعنينا مستقبل الروح الاسلامي والوجود الديني في هذه الارض التي أصبحت تتهالك عليها الامم الشرقية والغربية لتأكل من قصعتها ..

فما هي مسؤولية المسلمين في ذلك.

لقد أفادت ارهاصات المعركة الانتخابية أن العناصر الاسلامية كانت أكثر تنظيما ونفوذا وجميع التوقعات رشحتها للفوز مثلما رشحت اليسار للهزيمة .. ومهما كانت دقة التقديرات أو اختلالها فان هنالك قصور تنبغي معالجته ...

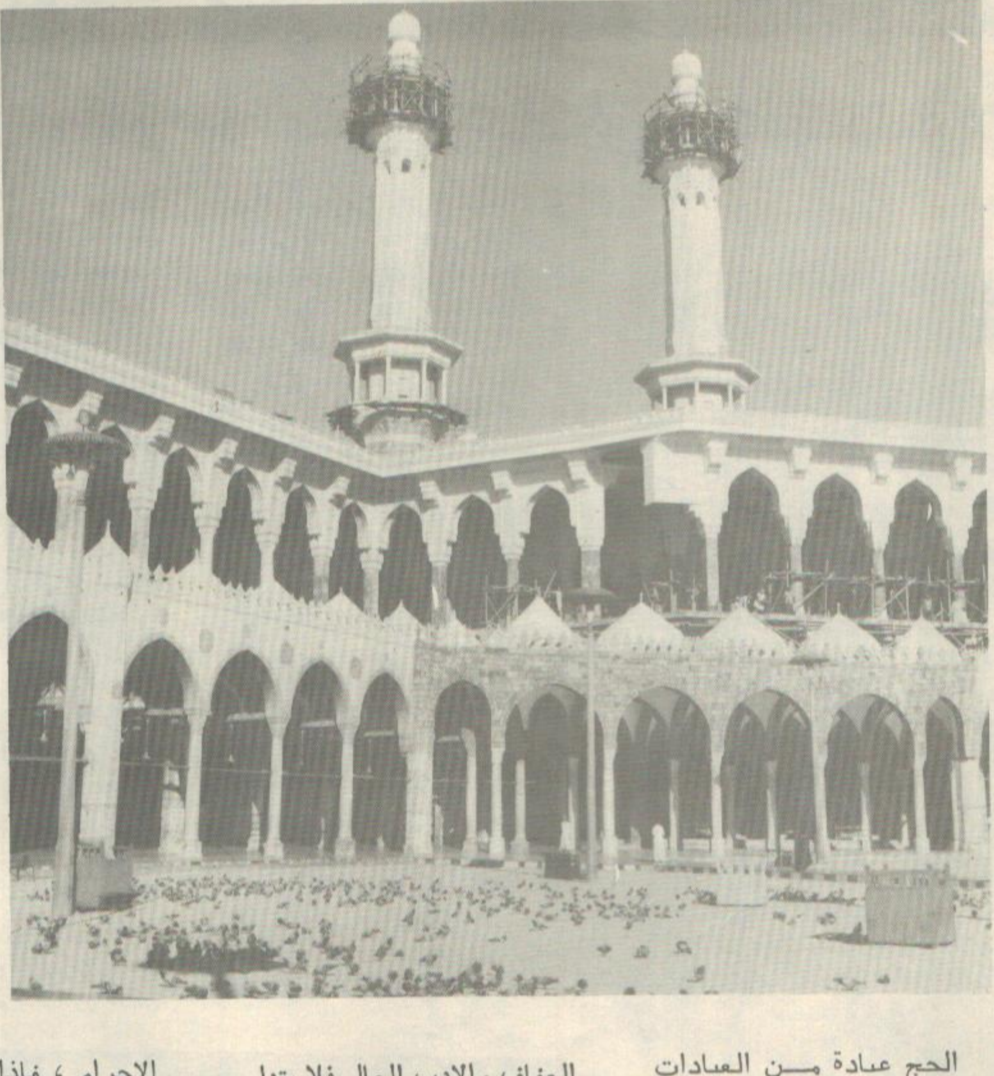
دائما نعد بعض العناصر الاسلامية الى تنصيب نفسها مدافعا عن الواقع المتخلف في المنطقة ماخوذة برد الفعل لشعارات التغيير التي يرفعها اليسار

فهل هذا هو الموقع الطبيعي للحركة الاسلامية ... موقع الدفاع عن واقع نحن نرفضه بجميع المقاييس الاسلامية؟

وهكذا في الوقت الذي يذهب اليسار يمني الجماهير الغلبانة ببرامج تغيير خلاب ومضلل .. نستميت نحن في الدفاع عن الواقع الموجود .. سواء كان الواقع السياسي أو الاجتماعي باسم الدفاع عن الاسلام ..

فلو أننا طرحنا الدعوة الاسلامية بمعزل عن أي ملق للسلطات أوالتقاليد الاجتماعية العرفية .. لكان الوضع مختلفا .. ونحن اذا تاملنا الاسلام وجدناه ثورة جذرية تريد أن تغير الحياة ابتداء من الفرد ، تصوراته وسلوكه ، مرورا بالاسس التي يقوم عليها المجتمع وعلاقاته الاجتماعية والاقتصادية وحتى الحكم والسياسة والتشريعات ...

الطريق مسدود أمام اليسار في هذه المنطقة لانه نبت شيطاني غريب لاتصلح له هذه التربة الاسلامية ، لكن القصور الذي أغرقنا فيه أنفسنا جعله البديل الوحيد لاوضاع متهالكة ومنهارة .. فمتى نواجه مسئولياتنا ؟



س و ج عن: الحج

لم فضيلة الشيخ
سيد سابق

الحج عبادة من العبادات التي قررتها جميع الاديان السماوية

وهو في الاسلام القصد الى بيت الله بمكة المكرمة لاداء عبادة الطواف والسعي والوقوف بعرفة وسائر المناسك استجابة لامر الله وابتغاء وجهه الكريم

وهو احد الاركان الاساسية في الاسلام

وهو نوع من السلوك ولون من الوان التدريب العملي على مجاهدة النفس من أجل الوصول الى المثل الاعلى والاندماج في حياة روحية خالصة تمتلىء فيها القلوب بحب الله وتنطلق الحناجر هاتفة بذكره مثنية عليه

بينما يرتدى المرء ملابس الاحرام وهي ملابس خالية من الزينة ومن كل ما يثير في النفس دواعي العجب والخيلاء يقول الله تعالى :

« الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله »

تشير هذه الاية الى ان المرء حينما يدخل في أعمال الحج يجب عليه أن يعيش في جو من العفاف والادب العالي فلا يتدلى الى رفث ولا يميل الى فسوق ولا ينطق بكلمة طائشة او ينظر نظرة فاحشة

كما تشير ايضا الى فعل الخير وهو عمل ايجابي يجمل بكل مؤمن ان يهتم به ويحرص عليه وهو رحلة سياحية لتجميع اكبر عدد ممكن من افراد الامة الاسلامية ليشهدوا المنافع التي تعود عليهم بالخير والبركات سواء أكانت منافع روحية ام منافع اقتصادية ام منافع سياسية

وان فيه تعارف الشعوب الاسلامية وتوحيد غاياتهم التي توجههم الوجهة التي تأخذ بأيديهم الى حياة القوة والعزة والعلم والفضل بما يفيده بعضهم من بعض ومن تبادل الاراء المختلفة والثقافات المتنوعة .

ويمكن عقد معاهدات واتفاقات في موسم الحج ودراسة الوسائل لتيسير التبادل الاقتصادي والثقافي مما تحتاج اليه هذه البلاد

ويبدأ الحاج اعمال النسك بأن يأخذ من شاربه ويقص شعره واظافره ويغتسل او يتوضأ ويتطيب ويلبس لباس الاحرام ، فاذا بلغ الميقات صلى ركعتين وأحرم اى نوى الحج او نوى الحج والعمرة معا أو نوى العمرة أولا .

وفي حالة ما اذا نوى الحج وحده يسمى مفردا . فاذا نوى الحج والعمرة معا سمى قارنا فاذا نوى العمرة اولا سمى متمتعا

وهذا الاحرام ركن لا يصح النسك بدونه

أما تعيين نوع النسك من : افراد او تمتع او قران فليس فرضا .

ولو أطلق النية ولم يعين نوعا خاصا صح احرامه .

وله ان يفعل احد الانواع الثلاثة وبمجرد الاحرام تشرع له التلبية بصوت مرتفع كلما علا شرفا او هبط واديا أو لقى ركبا او احدا وفي الاسحار وفي دبر كل صلاة

ولفظ التلبية كما جاءت عن الرسول صلى الله عليه وسلم

كما روى مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك »

اجهزة نيوتون

للتنظيف المركزي

• اختراع جديد، يتمشى مع النهضة العلمية والعمرانية الحديثة • جهاز التنظيف الرئيسي، يركب في السرداب أو غرفة المعدات، أو أي مكان مناسب



• عملية التنظيف تتم بسهولة ويسر وهدوء، • يتم تمديد أنابيب بلاستيكية تنتهي بمآخذ للتنظيف تركب في مختلف غرف، وصالات المنزل

• بمجرد ادخال هوز التنظيف بأحد مآخذ التنظيف تبدأ عملية نقل الأتربة والأوساخ عبر الأنابيب إلى خزان، كبير لتجميع القمامة أسفل الجهاز يتم تفريغه مرة كل شهر

• نقوم بالتركيب والصيانة والضمان • قطع الغيار متوفرة دائماً • أسعار مناسبة وتسهيلات في الدفع **بدون فوائد**



العنوان

بناية سليمان اللهيب - خلف مبنى البلدية

هاتف ٤٢٦٧٠٠ - ص.ب ٢٠٤٦٥ الكويت



وعلى المحرم أن يتجنب الجماع ودواعيه ومخاصمة الرفاق وغيرهم والجدل فيما لا فائدة فيه وان لا يتزوج ولا يزوج غيره ويتجنب ايضا لبس المخيط والحذاء الذي يستر ما فوق الكعبين

ولا يستر رأسه ولا يمس طيبا ولا يحلق شعرا ولا يقص ظفرا ولا يتعرض لصيد البر مطلقا ولا لشجر الحرم وحشيشه

فاذا دخل مكة المكرمة فليتجه الى الكعبة فيدخلها من باب السلام ذاكرا ادعية دخول المسجد ومراعيا اداب الدخول وملتزما الخشوع والتواضع والتلبية

فاذا وقع بصره على الكعبة رفع يديه وسأل الله من فضله وذكر الدعاء المستحب في ذلك ويقول في خشوع وضراعة :

« أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله اللهم صل على محمد واله وسلم . اللهم اغفر لي ذنوبي . وافتح لي ابواب رحمتك

فاذا وقع نظره على البيت رفع يديه وقال

« اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا . اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام » .

ثم يقصد الى الحجر الاسود فيقبله بدون صوت . فان لم يتمكن استلمه بيده وقبلها فان عجز عن ذلك أشار اليه بيده.

ثم يقف بحذائه ويشرع في الطواف ولا يصلى تحية المسجد فان تحيته الطواف به الا اذا كانت الصلاة المكتوبة مقامة فيصليها مع الامام وكذلك اذا خاف فوات الوقت يبدأ به فيصليه اذا لم يكن قد صلاه .

ويستحب له أن يضطبع ويرمل في الاشواط الثلاثة الاول ويمشي على هينته في الاشواط الاربعة الباقية

ويسن له استلام الركن اليماني وتقبيل الحجر الاسود في كل شوط . فاذا فرغ من طوافه توجه الى مقام ابراهيم تاليا قول الله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) فيصلى ركعتي الطواف ثم يأتي زمزم فيشرب من مائها ويتضلع منه .

وبعد ذلك يأتي الملتزم فيدعو الله عز وجل بما شاء من خيرى الدنيا والاخرة ثم يستلم الحجر ويقبله ويخرج من باب الصفا الى المروة تاليا قول الله تعالى :

« ان الصفا والمروة من شعائر الله ... » الاية . ويصعد عليه ويتجه الى الكعبة فيدعو بالدعاء المأثور ثم ينزل فيمشي في المسعى ذاكرا داعيا بما شاء

فاذا بلغ ما بين الميلين هرول ثم يعود ماشيا على رسله حتى يبلغ المروة فيصعد السلم ويتجه الى الكعبة داعيا ذاكرا . وهذا الشوط الاول

وعليه ان يفعل ذلك حتى يستكمل سبعة أشواط

وهذا السعي واجب على الارجح وعلى تاركه كله او بعضه دم

فاذا كان المحرم متمتعا حلق رأسه او قصر . وبهذا تتم عمرته ويحل له ما كان محظورا من محرمات الاحرام حتى النساء

أما القارن والمفرد فيبقيان على احرامهما

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة يحرم المتمتع من منزله ويخرج هو وغيره ممن بقى على احرامه الى منى فيبيت فيها

فاذا طلعت الشمس ذهب الى عرفات ونزل عند مسجد نمره واغتسل وصلى الظهر والعصر جمع تقديم مع الامام يقصر فيهما الصلاة

هذا اذا تيسر له أن يصلي مع الامام . والا صلى جمعا وقصرا حسب استطاعته ولا يبدأ الوقوف بعرفة الا بعد الزوال .

فيقف بعرفة عند الصخرات او قريبا منها فان هذا موضع وقوف النبي صلى الله عليه وسلم

والوقوف بعرفة هو ركن الحج الاعظم

ولا يسن ولا ينبغي صعود جبل الرحمة

ويستقبل القبلة ويأخذ في الدعاء والذكر والابتهال حتى يدخل الليل

فاذا دخل الليل افاض الى المزدلفة فيصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير ويبيت بها

فاذا طلع الفجر وقف بالمش[...]
الحرام وذكر الله كثيرا حت[...]
يسفر الصبح

فينصرف بعد أن يستحض[...]
الجمرات ويعود الى منى [...]
والوقوف بالمشعر الحرام و[...]
يلزم بتركه دم

وبعد طلوع الشمس يرم[...]
جمرة العقبة بسبع حصيا[...]
ثم يذبح هدية ان امكنه و[...]
شعره او يقصره

وبالحلق يحل له كل ما ك[...]
محرما عليه ما عدا النسا[...]
ثم يعود الى مكة فيطوف [...]
طواف الافاضة . وهو ط[...]
الركن

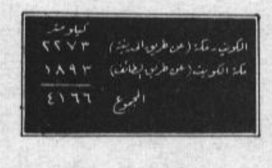
فيطوف كما طاف طواف ال[...]
ويسمى هذا الطواف أيض[...]
طواف الزيارة

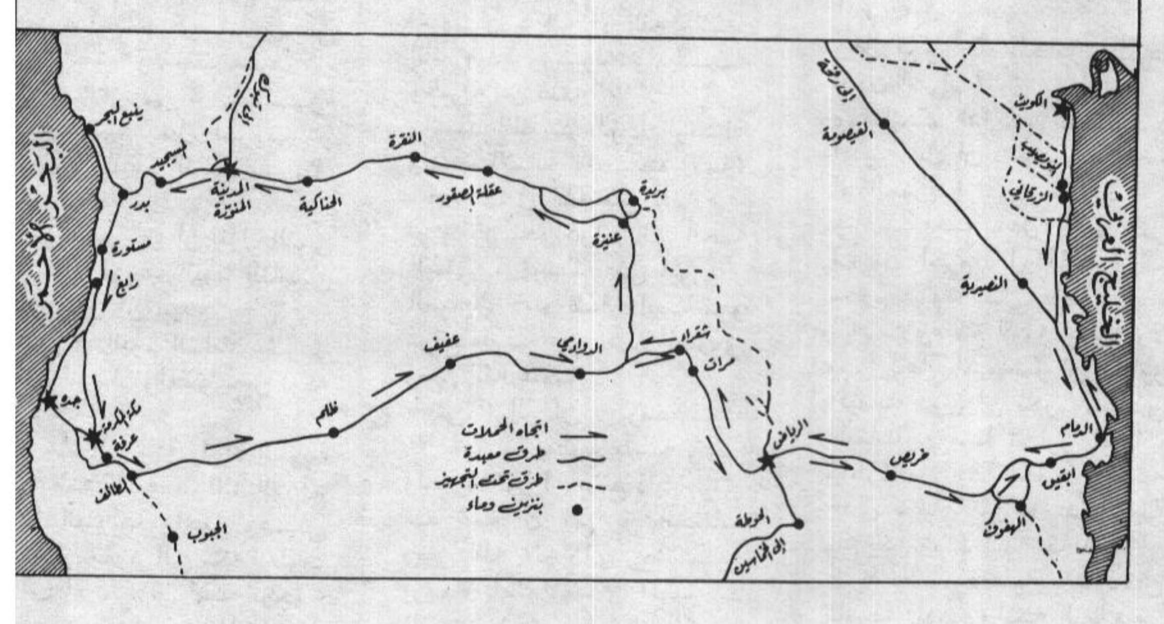
وان كان متمتعا سعى بع[...]
الطواف

وان كان منفردا او قارنا [...]
قد سعى عند القدوم فلا [...]
سعي اخر

وبعد هذا الطواف يحل ل[...]
شيء حتى النساء

ثم يعود الى منى فيبيت ب[...]





يت بها واجب يلزم بتركه

ا زالت الشمس من اليوم
دي عشر من ذي الحجة
الجمرات الثلاث مبتدئا
مرة التي تلي منى ثم يرمى
رة الوسطى ويقف بعد
ي داعيا ذاكرا ثم يرمى
ة العقبة ولا يقف عندها
ني ان يرمي كل جمرة
ع حصيات قبل الغروب
ل في اليوم الثاني عشرمثل

و مخير بين ان ينزل الى
قبل غروب اليوم الثاني
وبين ان يبيت
ى في اليوم الثالث عشر
الجمار واجب يجبر تركه

عاد الى مكة واراد العودة
بلاده طاف طواف الوداع
الطواف واجب وعلى
ان يعود الى مكة ليطوف
الوداع ان امكنه الرجوع
كن قد تجاوز الميقات .
بح شاة
ذ من كل ما تقدم ان اعمال
والعمرة هي :
ا من الميقات
اف والسعي
ق
تنتهي اعمال العمرة
عليها الحج :
ب بعرفة ، ورمى الجمار ،
ف الافاضة ، والمبيت بمنى
ح والحلق أو التقصير
هي خلاصة اعمال الحج
رة

زيارة المسجد النبوى
ستحب للحاج اتيان مسجد
الله صلى الله عليه وسلم
ينة والوقار . وان يكون
بالطيب ومتجملا بحسن
. وان يدخل بالرجل
ويقول : اعوذ بالله
م . وبوجهه الكريم .
انه القديم . من الشيطان
، بسم الله . اللهم صل
حمد واله وسلم ، اللهم
ي ذنوبي وافتح لي ابواب
، ،

ستحب ان ياتي الروضة
ة اولا فيصلى بها تحية
د في ادب وخشوع
غ من الصلاة — اي
المسجد — اتجه الى
الشريف مستقبلا له
برا القبلة فيسلم على
الله صلى الله عليه

وسلم قائلا :
السلام عليك يا رسول الله .
السلام عليك يانبي الله .
السلام عليك يا خيرة خلق الله من خلقه . السلام عليك يا خيرة خلق الله . السلام عليك ياحبيب الله .
السلام عليك يا سيد المرسلين ، السلام عليك يا رسول رب العالمين . السلام عليك يا قائد الغر المحجلين
أشهد أن لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه
واشهد انك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة ، وجاهدت في الله حق جهاده
ثم يتأخر نحو ذراع الى الجهة اليمنى . فيسلم على ابي بكر الصديق . ثم يتأخر ايضا نحو ذراع فيسلم على عمر الفاروق رضي الله عنهما
وعلى الزائر ان لا يرفع صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وعلى ولي الامر أن يمنع ذلك برفق فقد ثبت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه راى رجلين يرفعان اصواتهما في المسجد النبوي فقال : لو أعلم انكما من البلد لاوجعتكما ضربا
وان يتجنب التمسح بالحجرة — اى القبر — والتقبيل لها فان ذلك مما نهى عنه الرسول عليه الصلاة والسلام
روى أبو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا تجعلوا بيوتكم قبورا ، ولا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم »
وقد رأى عبدالله بن حسن رجلا ينتاب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء عنده فقال
يا هذا . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني
فما أنت — يا رجل — ومن بالاندلس الا سواء
ويستحب كثرة التعبد في الروضة المباركة
روى البخاري عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« ما بين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضي »
ويستحب اتيان مسجد قباء والصلاة فيه
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت راكبا وماشيا ويصلي فيه ركعتين
وكان عليه الصلاة والسلام يرغب في ذلك فيقول :
« من تطهر في بيته ، ثم اتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة »
رواه احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال : صحيح الاسناد

س١ — هل يجوز الاحرام من البيت وقبل الوصول الى الميقات ؟
وهل يجوز ان يتجاوز الميقات بدون احرام ؟
وما الحكم اذا كان يقصد المدينة قبل أن يقصد مكة للحج او العمرة ؟

ج١ — اجمع اهل العلم على أن من احرم قبل الميقات انه محرم . وقد قال بعض العلماء انه مكروه مع كونه جائزا ولا يجوز لحاج او معتمر ان يتجاوز الميقات دون أن يحرم من الميقات . فاذا تجاوز الميقات واحرم من جدة يجب عليه هدى . فان كان قاصدا المدينة ولم يكن قصد الى مكة بحج او عمرة فلا شيء عليه . فان كان قاصدا المدينة واتجه اليها وهو غير محرم ثم جدت ظروف تقتضي أن يبدأ بالعمرة فليحرم من مكانه الذي هو به ولا شيء عليه .

س٢ — بعض الناس عندهم من الامراض والضعف ما يمنعهم من لبس ملابس الاحرام فيضطرون الى لبس ملابستهم العادية اتقاء للمرض وخوفا من الضرر فما حكم الشرع في هؤلاء ؟

ج٢ — هؤلاء لهم ان يلبسوا ثيابهم وان يتقوا الحر والبرد وعليهم أن يذبحوا شاة او يطعموا ستة مساكين او يصوموا ثلاثة ايام وهم مخيرون بين هذه الامور الثلاثة

س٣ — بعض الناس يلبس ملابس الاحرام من البيت ثم يؤجل نية الاحرام حتى يركب الطائرة فهل له أن يرتدي ملابسه العادية ؟

ج٣ — يجوز للشخص أن يرتدي ملابس الاحرام بدون أن ينوي . وفي هذه الحال يجوز له أن يلبس بالطو او عباءة ثم اذا ركب في الطائرة له أن يخلع البالطو او العباءة ويبقى بملابس الاحرام ثم يصلي الركعتين حسب اتجاه الطائرة وهو جالس على الكرسي ثم ينوي الحج والعمرة بعدما يفرغ من صلاة الركعتين .

س٤ — بعض الحجاج يمكث أياما في جدة وهو مسافر الى مكة لاداء فريضة الحج والعمرة فهل بقاؤه في جدة هذه الايام تؤثر في احرامه ؟ وهل من حق المحرم ان يغير ملابس الاحرام ويستبدلها بغيرها ؟

ج٤ — يجوز للمحرم ان يمكث أياما في جدة قبل ان يتجه الى مكة لزيارة اهله ولا يضر ذلك باحرامه كما يجوز للمحرم ان يتوضأ ويغتسل ويغير ملابس الاحرام ويزيل النجاسة ان كانت قد أصابته في الثوب او البدن. ولا يجب عليه ان يبقى متوضأ مدة احرامه

س٥ — هل يجوز للطائف ان يزاحم على الحجر اثناء الطواف ؟

ج٥ — على الطائف ان يطوف حسبما تيسر له . ولا بأس في المزاحمة على الحجر على ان لا يؤذى احدا او يسيء اليه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لعمر رضي الله عنه (يا أبا حفص انك رجل قوى فلا تزاحم على الركن فانك تؤذي الضعيف . ولكن ان وجدت خلوة فاستلم . والا فكبر وامض)

س٦ — اعتاد بعض النساء ان يرملن في الطواف وفي السعي مثل الرجال فهل هذا الرمل لهن مشروع ؟

ج٦ — لا رمل على النساء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس على النساء سعي بالبيت ولا بين الصفا والمروة سعى اى رمل)

س٧ — ما هو الذكر الذي يقال عند الطواف ؟ وهل ما يدعو به الناس عادة في الشوط الاول والثاني الخ له أصل او لا ؟

ج٧ — ما يقوله الناس من اذكار وأدعية في الشوط الاول والثاني وهكذا فليس له اصل ولم يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك . فللطائف ان يدعو لنفسه ولاخوانه بما شاء من خيرى الدنيا والاخرة واليك بيان ما جاء في ذلك من الادعية :

١ — اذا استقبل الحجر قال : اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك بسم الله والله اكبر

٢ — فاذا اخذ في الطواف قال : سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

٣ — فاذا انتهى الى الركن اليماني دعا فقال « ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة

وقنا عذاب النار »

٤ ـ قال الشافعي : واحب كلما حاذى الحجر الاسود أن يكبر وأن يقول في رمله : اللهم اجعلهحجا مبرورا وذنبامغفورا وسعيا مشكورا .

ويقول في الطواف عن كل شوط : ر باغفر وارحم . واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم . اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

ولا بأس للطائف بقراءة القرآن اثناء طوافه

س٨ ـ هل يصح رمى الجمار في اليوم الثالث قبل الزوال ؟

ج٨ ـ اتفق الائمة على أن الوقت المختار للرمى في الايام الثلاثة يبتدىء من الزوال الى الغروب فان اخر الرمى الى الليل كره له ذلك ورمى في الليل الى طلوع شمس الغد وهذا متفق عليهبين ائمةالمذاهب سوى ابي حنيفه فانه اجاز الرمى في اليوم الثالث قبل الزوال

س٩ ـ بعض الحجاج لا يجد كفاية مالية حتىيمكن أن يشترى هديا فما هي الوسيلة لسقوط الهدى عنه ؟ وهل يجوز أن يتصدق بقيمة الهدى بدلا منه ولا ستيما وان كثيرا من الذبائح تترك بدون أن ينتفع بها احد ؟

ج٩ ـ اذا كان الحاج يريد أن يتخلص من وجوب الهدى عليه فعليه ان يبدأ بالاحرام بالحج وحده ثم يعتمر بعد الفراغ من اعمال الحج ..

وبهذا يسقط عنه وجوب الهدى

ولا يجوز أن يستبدل الهدى بالتصدق بقيمته . وانما يجب أن يذبح الهدى لان ذلك من شعائر الله التي لا تبديل لها ولا تغيير

وعلى المسؤولين أن يتخذوا من الوسائل ما يحفظ اللحوم من أن تضيع بدون فائدة

س١٠ ـ لو أن الصلاة اقيمت والطائف يطوف حول الكعبة او يسعى بين الصفا والمروة . فهل له أن يقطع طوافه وسعيه ؟

ج١٠ ـ لا تشترط الموالاة في السعى

فلو عرض له عارض يمنعه من مواصلة الاشواط اواقيمت الصلاة فله أن يقطع السعى لذلك

فاذا فرغ مما عرض له بنى عليه واكمله

كما لا تشترط الموالاة بين الطواف والسعي .

تعدد الزوجات بين أنصاره وخصومه

بقلم الأستاذ : سالم البهنساوى

لقد قدمت للقراء مشروعا لعلاج مشاكل الاسرة وقد جاء به أن تعدد الزوجات مشروع بضوابطه الشرعية وهي :

١ ـ القدرة البدنية ويدخل ضمنها فوارق السن المخلة .

٢ ـ المساواة في المعيشة والحياة الاجتماعية .

٣ ـ ابطال اي تمييز في الميراث بين الزوجات او الابناء ولو ستر في اي عقد من العقود .

ولما كان البعض قد تأثر ببعض مساوىء التعدد وهي في حقيقتها ليست من مساوىء التشريع بل من مساوىء المجتمع ولا يصلحها كثرةالقيود والتشريعات انما يصلحها اصلاح النفس وخلق الوازع الديني وتربية الناس على الخلق الذي ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم الامثال بقوله (اللهم ان هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك) .

لما كان ذلك ، فايضاحا لمقاصد التشريع الاسلامي وهو غني عن اي دفاع ، القى نظرة على واقع المجتمعات المعاصرة ليعرف ابناء الامة العربية ان التقليد ليس علاجا

وقبل ذلك نشير الى مسألة تعدد الزوجات تحلها الحياة الاجتماعية ولا تحكمها قوانين الحكام واراء الفلاسفة فقانون الحياة هو الذي يحكم هذه المسألة .

ومن هنا فالدول التي الغت التعدد بالقانون ، لم تحل المشكلة ووجد التعدد الخفي رغم انف القانون والاسلام لم يكن بدعا في تشريع التعدد ولم يدع اليه انما نظم التعدد القائم في المجتمعات على اساس انه رهين بالحياة الاجتماعية وظروف البيئة . فقد كان التعدد لاكثر من عشر نسوة فحده الى اربع .

وقد كان التعدد نزوة فقط ولا حقوق للمراة ولا للاولاد فرفعه الى المستوى اللائق بالانسان واوجب على طرفيه عدة التزامات .

والمجتمع يلجأ الى التعدد لاسباب منها ما يكون مرجعه الى الزوجة كعجز أو نشوز واستعلاء ومنها ما يرجع الى اسباب انسانية ومنها ما يكون سببه حفظ التوازن والعدل الاجتماعي للزيادة المضطردة في عدد النساء .

واخيرا فالتعدد يرجع اصلا الى النساء فان ابت الزوجة الاولى البقاء بعد التعدد ، فالاسلام لا يكرهها على ذلك ، وان رضيت فما بال غيرها يدخل نفسه فيما لا صفة له فيه ، وكذلك الحال بالنسبة للزوجة الثانية .

التعدد عند الامم الاخرى

لقد كان التعدد مشروعاقبل المسيحية وظل كذلك بعدها الى ان حرمته الكنيسة في القرن السابع عشر ، والتاريخ لا يخفي ان ديار ميت ملك ايرلندا كان له زوجتان وكان ملك فرنسا مثل ذلك كما تزوج فردريك الثاني من اثنتين بموافقةالاساقفة

والشعب المسيحي اليوم لم يذعن كله لامر الكنيسة رغم قداسته في نظرهم فالاناجيل تقرر ان ما احله رجال الدين المسيحي في الارض يحله الرب في السماء وما طرحه هؤلاء في الارض يحرمه الله في السماء رغم هذا ، خرج اكثر اهل الحبشة على الكنيسة في هذا وخرجت عليها اقطار العالم من افريقيا وشرعوا التعدد غير مبالين بتعاليم الكنيسة .

ولعل السبب في ذلك ان للتعدد اسبابا اجتماعية فما زال عدد النساء اكثر من الرجال ففي فرنسا نسبة الزيادة في الاناث ٦ر٢ بالمائة ومن باب اولى نجد هذه الزيادة في البلاد العربية ففي مصر على سبيل المثال نشرت ادارة التعبئة العامة ان عدد الاناث سنة ١٩٦٠ في زيادة مضطردة في كل المحافظات منها ما وصل الى ١٥ الف في محافظةواحدة (الاهرام ٤ـ١٠ـ١٩٧١)

وفي اليابان دلت الاحصاءات انه لو تزوج جميع الرجال لظل عدد كبير من النساء بغير زواج ويصل عددهن حسب الاحصائيات الى ١٤١٨٨٤ر ...

وهذه ضرورة واحدة من ضرورات التعدد ، ولا حل لها الا باحدى وسائل ثلاث :

ان يساق العدد الزائد من النساء الى سجون الاديرة اعني سجن الرهبنة لان ادخال الفتاة الدير بغير رضاهاقسوة من السجن

ـ ان يتخذ بعض الازواج خليلات بجوار زوجته الشرعية

البقية صفحة ٣٩

بقية تعدد الزوجات

وهذه شيوعية جنسية لها اضرار اجتماعية فضلا عن الاضرار الصحية الممثلة في الامراض التناسلية ، وهذا اخطر من تعدد الزوجات الشرعي .

– وعلى سبيل المثال لا الحصر دلت الاحصائيات ان نسبة الاصابة بالامراض التناسلية بلغت في فرنساخلال الحربين العالميتين ٧٠ بالمائة وبلغت نسبة المواليد سفاحا ٥٠ بالمائة « نقلا عن الاحصائيات المنشورة في كتاب الاسلام والحياة الزوجية « عثمان الشرقاوي »

ولذلك نادى جوستاف لوبون الى الاخذ بتعددالزوجات ليتجنب المجتمع ويلات هذه الامة من اخطار الخليلات وليتخلص القوم من الاولاد الذين لا اب لهم (اللقطاء)

وناهيك عن الحال في المانيا وحسبك ان تتبع اخبار فرقة الانابينست التي شكلت في المانيا للمطالبة بالتعدد اما امريكا فقد تكونت فيها خلال القرن التاسع عشر فرقة المورمون لهذا الغرض .

المورمون لهذا الغرض الحل الثالث والاخير هو اباحة تعدد الزوجات وهو الذي دعا اليه اساتذةالاجتماع في الغرب ومنهم «وسترمارك» طالب بالتعدد في كتابه قصة الزواج لتجد كل فتاة زوجا ، ولتكون هناك مساواة اجتماعية بين النساء .

مناقشة لتشريعات عربية

لقد منعت بعض التشريعات العربية ، التعدد ومنها ما جعله امام القضاء لاسباب محددة .

ولكن المشكلة لم تنته عند صدور مثل هذه التشريعات . فقد يكون ظاهر هذه القوانين الرحمة بالمراة ولكن في الحقيقة هي تحمل في طياتها العذاب لها .

فالزوج في هذه الدول اذا اصر على التعدد فوسائله الى ذلك هي :

١ – تطليق الزوجة الاولى وفي هذا ضرر بها وبأولادها لذلك كانت تقبل مثل هذا التعدد ولكن بعد منعه كانت هي واولادها ضحية هذا التشريع .

٢ – ان يلجأ الزوج الى معاشرة زوجته الثانية بغير عقدمكتوب والقوانين تحميه لانها مأخوذة عن الغرب وعلاج الغرب للزنا علاج ليس مرده الى الحلال والحرام بل الى التراضي من عدمه .

هذا فضلا عن صعوبة تدخل القاضي في خصائص الحياة العائلية والاطلاع على اسرارها وتدوين ذلك مما قد يسيء الى مستقبل الاسرة والاولاد ، ومثل هذا السبيل يؤدي الى من لاخلاق لهم من الازواج الى اختلاق الاسباب المؤدية الى ان يصل الى النتيجة التي يبتغيها .

فلهذه الاسباب وغيرها مما قد لا يدركه البشر ، كانت نظرة الاسلام الى المشكلة نظرة من خلال نظرة الانسان والحياة الاجتماعية على مر العصور والازمان .



مطعم **علي بابا** بإدارته الجديدة

تجدون فيه أشهى المأكولات اللبنانية المشهورة

استعداد تام لجميع الحفلات

خدمة خاصة للمنازل بمجرد الاتصال هاتفياً

السالمية - مقابل مخفر شرطة السالمية ت ٦١٠٤١٨

كتب إسلامية وثقافية

أدوات مختبرات

وسائل تعليمية

في **دار القلم**

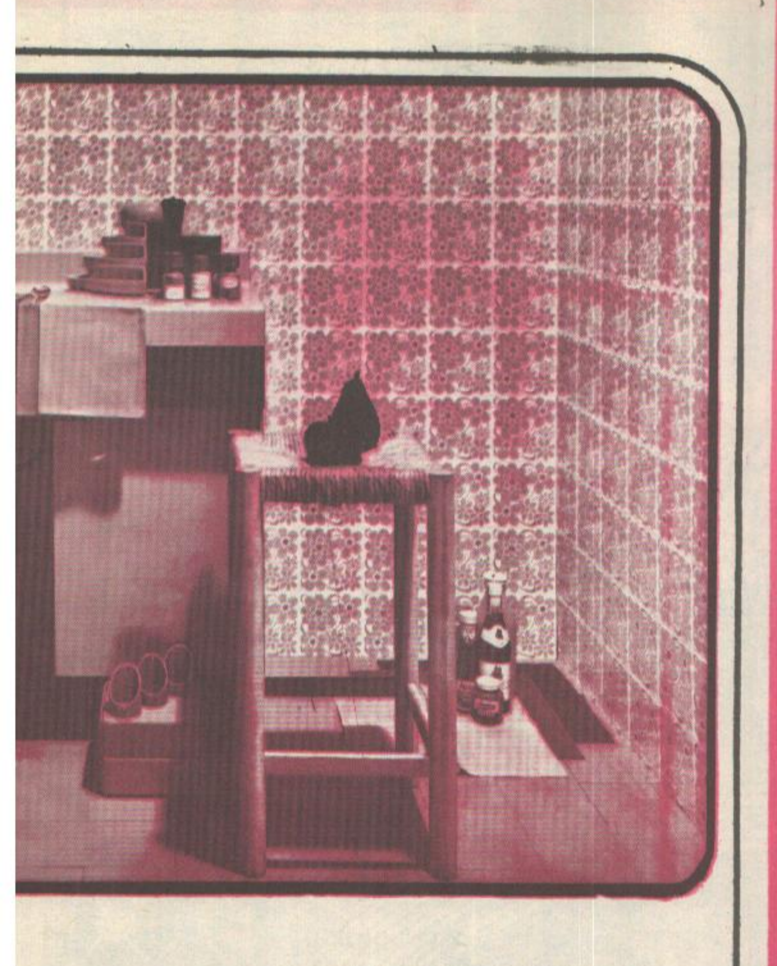
عمارة السور - بجوار وزارة الخارجية ت ٤٢٥١٦٠



الوكلاء

بدر فالح الطوع

عمارة الأوقاف - شارع الهلالي ت ٤٢٤٨٧٣ - ص.ب ١٥٠٢٥ - برقيا: فوتتانا



يسرّ محلات

عبد العزيز ابراهيم الرميـ

شارع تونس حولي

تلفون: ٥١٠٣٤٧ / ٥١٠٤٩٥

أن تعلن عن أسعار استثنائيـ

لبلاط الديكور الايطالي الفاخر للحمامات

سيدت

واكيرس

وكافا وكنك

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لغاية نهاية العام

Edit


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد: ماهي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي اصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
مواعيد وصول واقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
ابوظبي دبي
اثينا دلهي
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرانكفورت
بومباي كراتشي
بيروت لندن
جنيف مسقط


لاداعي للمقارنة داتسون ترضي كافة الاذواق .. لأن داتسون تخضع قبل
خروجها من مصانعها في اليابان لتجارب واختبارات هندسية عديدة لذلك
أصبحت السيارة الأكثر مبيعاً واقتصاداً في الوقود .. في العالم
جرب داتسون وأنت تلمس الفارق الكبير
... على سبيل المثال لا الحصر نقدم
لكم بعض موديلات داتسون
التي ستنال اعجابكم
حتما
DATSUN
داتسون
١٢٠ واي
٤ ابواب سيدان
The 120Y 4-Door Sedan.
داتسون
١٢٠ واي
كوبيه
DATSUN 120Y Coupe!
DATSUN
الوكلاء المعتمدون بالكويت
DATSUN
NISSAN
شركة عبد المحسن عبد العزيز البابطين
المعارض : الشويخ ـ الدائري الرابع ـ تلفون ٧١١٩٢٣ ـ الشويخ ـ تلفون ٨١٠٣٧٧
الاحمدي ـ تلفون ٩٨٢٧١٢ ـ السالمية ـ تلفون ٦١٨٠٣٠

تنزيلات كبرى ٢٠٪

على جميع أجهزة سانيو ... فانتهزوا هذه الفرصة

ساعة بالأرقام

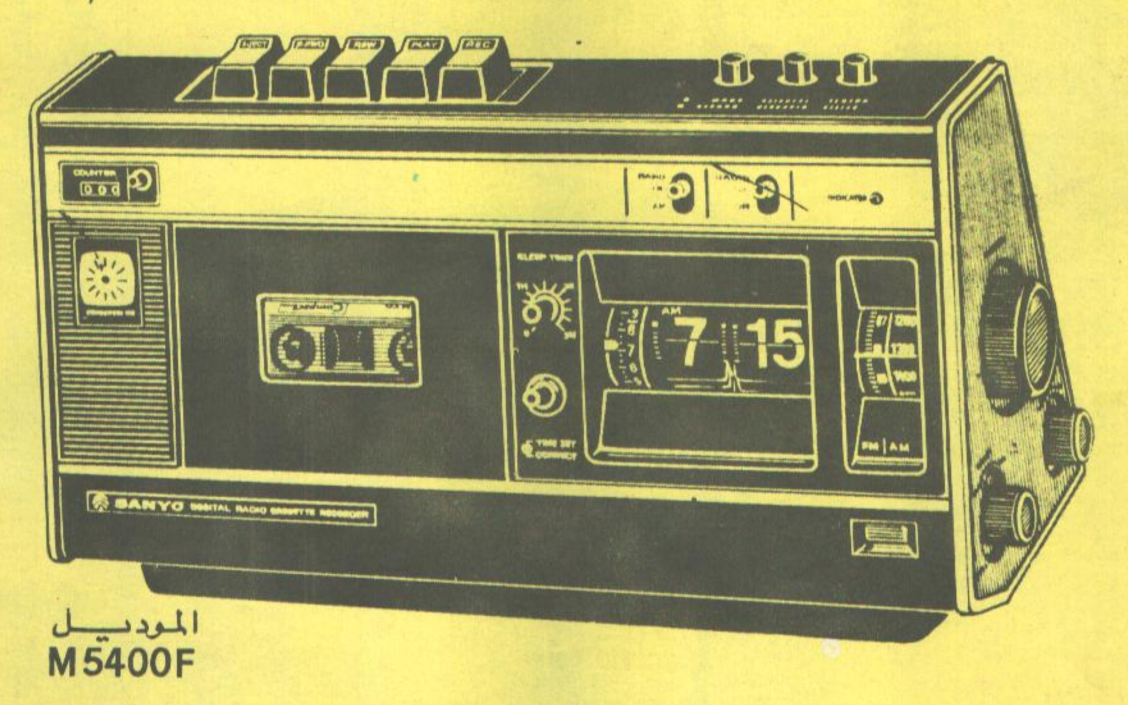
ذات أعداد كبيرة تحرك بأطراف الأصابع، مع جرس رنان أو منبه راديو، تدار مرة واحدة فقط كل ٢٤ ساعة. ويزداد إرتفاع الصوت بصورة متواصلة إذا لم تنهض فوراً.

راديو بموجتين

موجة AM وأخرى FM مع ساعة وقف "تهدهدك" للنوم مدة ٣ ساعات ثم يتوقف الراديو اوتوماتيكياً، بعد أن تكون قد استغرقت في نوم هادئ

مسجّل كاسيت

لتخزين الموسيقى المسجلة التي تشتريها، أو للتسجيل الشخصي بواسطة المكبر المثبت في الداخل، مع جهاز توقيت آلي للتسجيل، أثناء غيابك أو أثناء النوم



الموديل
M5400F

كلّ ذلك ضمن صندوق واحد جذّاب

SANYO سانيو

الوكيل العام: مخزن التجهيزات ذ.م.م

شارع عبد الله السالم - تليفون ٤٣٢٣٣٦ - ص ب ١١٥٥٤ - الكويت

طباعة مطابع مقهوي - الكويت